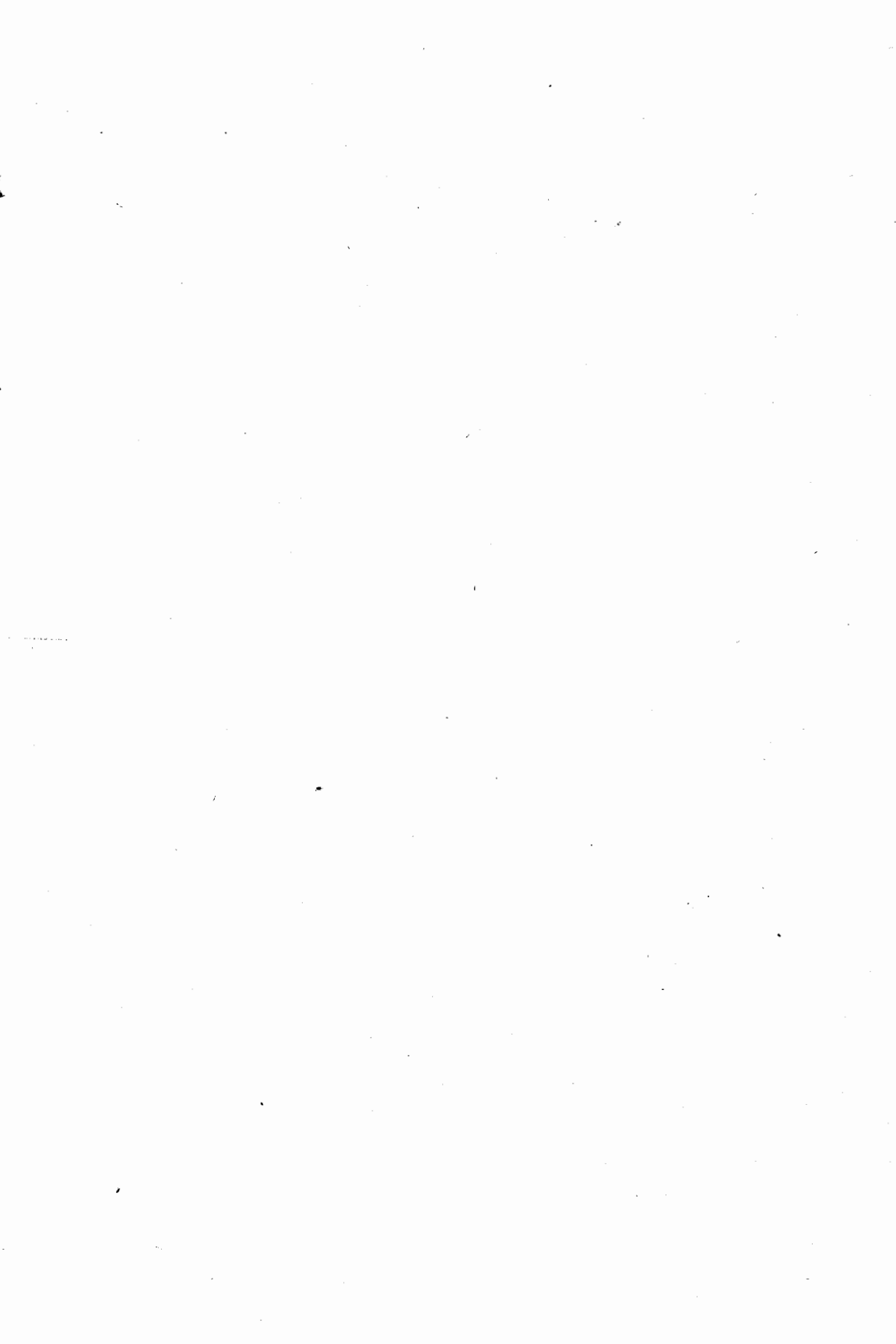


دراسة سوسيوولوجية عن الملوثات
البيئية في المناطق السياحية بصعيد مصر
دراسة مطبقة على منطقتي الأقصر وأسوان

د. محمد نجدي سيد
أستاذ علم الاجتماع المساعد
كلية الخدمة الاجتماعية بأسوان



دراسة سوسيوولوجية عن الملوثات
البيئية في المناطق السياحية بصعيد مصر
دراسة مطبقة على منطقتي الأقصر وأسوان



د. محمد نجدي سيد
أستاذ علم الاجتماع المساعد
كلية الخدمة الاجتماعية بأسوان

أولا : مقدمه ومشكلة الدراسة :

تحظى البيئة باهتمام عالمي واضح ، وشهد القرن العشرين والنصف الثاني منه خصوصا نمو الوعي البيئي وأدرك العالم أهمية المحافظة على التوازن البيئي وعلى البيئة نفسها وقد شهدت هذه الفترة اهتماما كبيرا على حد سواء في دول العام المتقدم أو الدول النامية ، مما أثار ذلك اهتمام العلماء والمخططين والسياسيين ورجال الاقتصاد والاجتماع والسياحة بالبيئة وحمايتها من التلوث .

ومع هذا التوجه العالمي وإدراك أهمية المحافظة على البيئة إلا أن البيئة شهدت تلوثا عاليا لم يحدث من قبل وذلك في جميع عناصر البيئة من هواء وغذاء وتربة ومياه وضوضاء وتزايد مخلفات الإنسان المنزلية والصناعية الخطرة ، والإسراف في استخدام المبيدات الحشرية ومشكلات المرور ومن الأساليب غير الأمانة في تداول الغذاء وإدخال مركبات كيميائية وإضافتها إلى غذاء الإنسان والحيوان معا ، ومن الاعتداء على الأرض الزراعية وعلى المساحات الخضراء الضرورية لاستمرار الإنسان ، ومن انقراض أنواع مختلفة من الحيوانات والنباتات ، كل ذلك أدى إلى تدهور واضح وبارز في البيئة انعكس بدوره على حياة الإنسان وصحته وحيويته .

ويتضح من ذلك أن معظم أسباب تدهور البيئة وتلوثها يرجع إلى أنشطة الإنسان نفسه لأنه لم يضع في اعتباره صحة وسلامة البيئة والذي ينعكس بدوره على تغيير البيئة الطبيعية والمحيط الذي يعيش فيه الإنسان والكائنات الحية الأخرى ويمارس



فيه نشاطاته الإنتاجية والاجتماعية مستخدما موارد البيئة الطبيعية في إشباع حاجاته بطريقة مباشرة أو غير مباشرة أما البيئة الاجتماعية فهي الوسط المكون من البيئة الأساسية والنظم الاجتماعية ... التي أقامها الإنسان من أجل رفاهيته ومقابلة حاجاته اللانهائية (١ : ص ٤) .

فالعلاقة بين الإنسان والطبيعة ترتبط بمصير البشرية كلها ، فهي التي تزوده بالموارد الضرورية لحياته وبقائه ، إلا أنه قام بالضغط على الطبيعة واستنزافها وذلك من خلال تآكل الموارد ، وبالتالي ظهرت مشكلة نفاذ وندرة الموارد غير القابلة للتجديد وما سببه ذلك من أضرار غير قابلة للعلاج ، وقد اتجه العالم كله الآن إلى إنتاج طاقة متجددة وغير ضارة بالصحة وبالبيئة وذلك باستخدام معطيات الطبيعة مثل الطاقة الشمسية أو الرياح وأيضا إنتاج طاقة متجددة باستخدام بقايا الذرة وذلك بتحويل مادة Thermochemica إلى طاقة لأن الاحتياطي النفطي المتحجر يعتبر من الملوثات الأساسية للبيئة شأنها شأن مصادر الطاقة التقليدية ، ويرى العلماء أن الطاقة المتجددة هي الحل الأمثل للمشكلات البيئية وذلك باستخدام تقنيات عالية لإنتاج الطاقة من مصادر قابلة للتجديد (٢) .

وتتنوع المشكلات البيئية وملوثاتها مما يهدد معه بما يعرض الحالة الصحية ونوعية الحياة للخطر حيث أن الاتجاه إلى التصنيع والنمو المتزايد للمناطق الحضرية على حساب الأرض الزراعية وارتفاع مستوى الاستهلاك وغير ذلك من المشكلات البيئية التي تعاني منها مصر مما أدى إلى تدخل البنك الدولي في الشؤون البيئية مما كان له أثرا مباشرا في إصدار القانون البيئي الشامل والذي صدر عام ١٩٩٤ (٣) .

وقد اهتم البنك الدولي اهتماما ملحوظا بالبيئة ولذلك فقد اتجه منذ عام ١٩٩٢ إلى إدخال الاقتصاد البيئي ضمن توجيهاته لدى دول العالم ويقوم البنك الدولي بإقراض الدول وتقديم المعونة التقنية والحلول البيئية للدول النامية وقد خصص البنك الدولي ميزانية خاصة لتقييم المشروعات البيئية وذلك للحيلولة دون حدوث تدهور بيئي وخاصة في الدول النامية (٤) .

وقد أصبحت الحقوق الأساسية البيئية من أهم حقوق الإنسان في أوروبا وأمريكا وأفريقيا أيضا بموجب اتفاقية Aarhus والمتضمنة الحقوق البيئية والمحافظة عليها باعتبارها من أهم الحقوق الأساسية للمحافظة على صحة الإنسان وحياته وإعطاء حقوق التقاضي للمصلحة العامة لأي مساس أو انتهاك لأي عنصر من عناصر البيئة وذلك أمام محاكم حقوق الإنسان (٥) .

وهذا الاتجاه يؤكد عالمية البيئة ولم تعد القضايا البيئية شأن داخلي بدولة معينة أو منطقة معينة لأن المحافظة على حياة الإنسان ورفاهيته أصبح اتجاها عالميا لاشك فيه .

وهناك ارتباط مؤكد بين تلوث البيئة وإصابة الإنسان بالأمراض المختلفة ، وقد ثبت أن هناك علاقة بين الأمراض التنفسية للأطفال وبين ارتفاع مستوى الأوزون الناتج عن ملوثات البيئة في منطقة هيوستن Houston وذلك بفحص حالات انتشار أمراض الجهاز التنفسي عند الأطفال في هذه المنطقة والتي كانت سببا مباشرا للتلوث البيئي في هذه المنطقة (٦) .

وفي فحص طبي تضمن عدد من المرضى المصريين بمرض سرطان البنكرياس في دراسة قامت بها جامعة ميتشجان وجامعة تكساس بالتعاون مع جامعات المنصورة والقاهرة وأسيوط وطنطا وتم عمل مقارنة بين الذين يعيشون في مناطق تلوث عالية بدلتا النيل مع الذين يعيشون في مناطق تلوث منخفضة وقد أتضح أن نسبة الإصابة بلغت ٦١,٥ ٪ في البيئة الأولى مقابل ٣٤,٢ ٪ في الثانية وكانت أنواع الأورام في منطقة التلوث العالية ٠,٢٨ بينما لم تتعد نسبتها ٠,٠٣ في مناطق التلوث المنخفضة (٧) .

فالتلوث البيئي له آثار خطيرة على المقيمين في منطقة ما وعلى الزائرين لهذه المنطقة من السياح وغيرهم حيث تعتبر نظافة البيئة من العوامل الجاذبة للسياحة وأن المقومات البيئية تلعب دورا هاما عند اتخاذ السائح لقرار وجهته السياحية .

ولذلك فقد اعتبر بعض المؤرخين بأمريكا اللاتينية أن البيئة هي عامل حاسم في تشجيع السياحة وفي جذب السياح لمنطقة معينة واستشهدوا على ذلك بما تم في

المكسيك بعد قيام الثورة المكسيكية عندما عملت على تحسين البيئة حيث أهتمت بخلق الحدائق العامة وتنسيقها وبعملية التشجير مما ساعد على إيجاد بيئة طبيعية نظيفة مما كان له أكبر الأثر في تشجيع السياحة وتوجه السائحين إلى المكسيك ، وأيضا خلق لدى المواطنين هناك هوية وطنية مع أو ارتباطهم ببيئتهم الطبيعية (٨) .

ولأن السياحة تلعب دورا رئيسيا في زيادة الدخل القومي للدول فعملت كل دولة على تحسين صورتها وإبراز ما بها من مقومات سياحية مختلفة سواء مقومات تاريخية أو طبيعية أو رياضية أو تكنولوجية أو بيئية وغير ذلك من المقومات التي تجذب السائحين .

ولذلك فقد أدركت بعض المجتمعات تأثير تطوير وتنمية المجتمع وعلى الجذب السياحي بها وقامت باستغلال الأحداث الرياضية العالمية بها لإبراز أنشطة ويراوح تنمية المجتمع في المجالات المختلفة والمجال البيئي على وجه الخصوص لأن ذلك أحد أهم أسباب تسويق وترويج البرامج السياحية في هذه المناطق (٩) .

ولذلك فقد وضعت منطقة جنوب آسيا خطة طموحة لتطوير السياحة لديها وذلك من خلال زيادة الوعي السياحي لدى المواطنين والاهتمام بالعديد من المجالات المتعلقة بالسياحة سواء المجالات السياسية أو البيئية أو الثقافية أو الاقتصادية أو الاجتماعية ، وأنه لا مجال للمنافسة السياحية إلا بالاهتمام بكل العناصر الرئيسية للمنافسة ولذلك أصبحت هذه المنطقة مقصدا سياحيا مهما وتصنف الآن في المرتبة الثانية بعد أوروبا في التدفق السياحي (١٠) .

وركزت بعض الدول على البيئة الاجتماعية فقد عملت الهند على تحسين البيئة الاجتماعية وذلك بهدف الترويج للنشاط السياحي وتشجيع السائحين على زيارتهم ولذلك فقد قامت بحملة توعية كبيرة لسكان قرية زراعية بالهند هدفت من خلالها توعية سكان القرية بطريقة التعامل مع السائحين وتقديم أفضل الخدمات المتاحة لهم وقد أدى ذلك بالفعل إلى تحسين البيئة الاجتماعية وإلى زيادة إقبال السائحين لهذه القرية (١١) .

وأكدت بعض الدراسات أيضا على أهمية البيئة الاجتماعية لأنها من عوامل الجذب السياحي وذلك بتحسين العلاقات مع السائحين والعمل على راحتهم وإدراك أهمية السائح وضرورة وضع استراتيجيات واضحة ومحددة للتركيز على البيئة الاجتماعية كأحد عوامل جذب السائحين باعتبار أن السائح يتعامل مع المواطن في الكثير من المناسبات المختلفة (١٢) .

وأدركت مصر أيضا أهمية البيئة الاجتماعية للسائح وذلك من خلال مساهمات كل من العاملين بالسياحة والمؤسسات الحكومية ، وجمعيات التنمية المحلية ، وشركات السياحة وذلك بهدف خلق بيئة اجتماعية مناسبة للسياحة وخصوصا السلوك البشري عند التعامل مع السائحين في الأقصر مما يؤدي إلى شعور السائح بالأمان وحرية الحركة في أي وقت (١٣) .

وتتنمي هذه الدراسة إلى علم الاجتماع التطبيقي Applied Sociology أي تطبيق المبادئ والأفكار السوسيولوجية على تحليل وفهم الموقف الاجتماعي الملموس أو النسق الفعلي للعلاقات الاجتماعية .

وتنطوي أهمية علم الاجتماع هنا إلى تطبيق الدراسات الميدانية وإجراءها في المجتمع ومؤسساته وتنظيماته المختلفة ، وهذا ما جعل مهمة علم الاجتماع منذ نشأته الأولى مكرسه لإجراء البحوث واختيار النظريات والفروض التي يطرحها العلماء بغرض التحقق منها أو تعديلها أو تحديثها أو الوصول إلى قوانين أو تعميمات بصدها وهذا ما ظهر على سبيل المثال منذ أواخر القرن التاسع عشر (١٤ : ص ٢٥٤) .

وقد اتجه علم الاجتماع الحديث إلى دراسة المشاكل الاجتماعية من نقطة ابتداء واحدة تقريبا هي الانحراف عن القواعد والمعايير التي حددها المجتمع للسلوك الصحيح والمشكلة الاجتماعية كما يقول فيرتشيلد Fairchild هي موقف يتطلب معالجة إصلاحية وينجم عن ظروف المجتمع أو البيئة الاجتماعية ، أو يتحتم معه تجميع الوسائل الاجتماعية لمواجهة وتحسينه .

فالمشكلة الاجتماعية إذن هي انحراف السلوك الاجتماعي عن القواعد التي حددها المجتمع طالما أن هذه القواعد تضع معايير معينة يكون الانحراف عنها مؤديا

إلى رد فعل واضح للجماعة ، ويقول كلينارد Clinard أن الانحرافات تختلف من حيث درجة انتباه الناس لها في المجتمع فبعض الجرائم مثل الخطف والقتل وهتك العرض تعتبر من الجرائم الواضحة التي تخلق شعورا قويا بعدم الرضا في المجتمع وهناك مخالفات أخرى مثل السرقات البسيطة فتكون أقل وضوحا من الناحية الاجتماعية ولهذا فمن أجل أن يثير الانحراف رد فعل في المجتمع يجب أن يكون له حد أدنى من الوضوح أي يجب أن يكون واضحا للآخرين وأن يوصف بأنه انحراف (١٥ : ص ص ٣٠٥ ، ٣٠٦) .

ويعتبر التلوث البيئي من الانحرافات التي تتسم بشدة الخطورة على الكائن الحي بصفة عامة ولكن لا زال رد فعل المجتمع حيال المخالفات البيئية تتسم بالسلبية - والتهاون وعدم المسؤولية بحجة البعد عن المشاكل أو التغاضي عن السلوك المنحرف برغم من أهمية البيئة وتأثيرها على حياة الإنسان والحيوان معا .

وانطلاقا مما سبق فإن مشكلة الدراسة تتحدد في التساؤلات الآتية :

- ١ - ما هي مظاهر التلوث بالقمامة بالأقصر وأسوان ؟
- ٢ - ما هي مظاهر تلوث نهر النيل بالأقصر وأسوان ؟
- ٣ - ما هي مظاهر التلوث بعوادم السيارات بالأقصر وأسوان ؟
- ٤ - ما هي مظاهر التلوث بالتدخين في الأماكن المغلقة بالأقصر وأسوان ؟
- ٥ - ما هي مظاهر التلوث الضوضائي بالأقصر وأسوان ؟
- ٦ - ما هي مظاهر التلوث المروري بالأقصر وأسوان ؟
- ٧ - ما هي مظاهر التلوث الاجتماعي والأخلاقي بالأقصر وأسوان ؟

ثانيا : أهمية وأهداف الدراسة وأسباب اختيارها :

أ - أهمية الدراسة :

١ - تعتبر مشكلة تلوث البيئة من المشكلات الهامة التي تعاني منها المجتمعات المختلفة ولذلك توجه الدراسة الأنظار إلى مشكلات التلوث البيئي في المناطق السياحية الهامة .

٢ - تعتبر السياحة أحد أهم مصادر الدخل القومي في مصر وتعمل الدولة على عملية الترويج والتسويق السياحي والذي يتضمن إبراز الجوانب الإيجابية المختلفة لجذب السائحين إلى مصر وأيضا التقليل من الجوانب السلبية المؤثرة في توجهات السائحين .

٣ - تعتبر منطقة الدراسة (الأقصر - أسوان) من أهم المناطق السياحية في مصر والعالم والتي تعتبر قبلة للسائحين في جميع دول العالم لما تتميز به من إمكانيات طبيعية وتاريخية ويؤكد العلماء على أهمية المواقع التاريخية وتأثيرها على السائحين لأنها تعبير ثقافي محدد لفترة معينة ولذلك فهي من أهم عوامل الجذب السياحي والذي يحرص أعداد كبيرة من السائحين على التوجه إلى المدن التاريخية والأثرية لزيارتها أكثر من مرة (١٦) .

٤ - توجه الدراسة الأنظار على أن البيئة أحد أهم أسباب الجذب السياحي في مصر وهذا ما أكدته بعض الدراسات عند وضع هيكل تصوري لتقييم استراتيجيات السياحة واتجاهات السائحين وأن التخطيط العلمي لتحسين البيئة (وخفض) كمية الطاقة والنفايات الضارة أصبح له تأثير مباشر على توجهات السائحين المستقبلية (١٧) .

ب - أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى :

١ - التعرف على أهم المشكلات البيئية التي تعاني منها منطقة الدراسة .

- ٢ - التعرف على أهم دور ومسببات التلوث .
- ٣ - التعرف على السلوكيات الاجتماعية المؤدية إلى تلوث البيئة .
- ٤ - التعرف على مدى تأثير السياح بالملوثات البيئية في المناطق السياحية .
- ٥ - التعرف على مدى تأثير الملوثات البيئية على توجهات السائحين .

ج - أسباب اختيار الدراسة :

- ١ - أن حماية البيئة من التلوث بعد مسنولية اجتماعية تتعاون فيها جميع المهن والتخصصات وعلم الاجتماع يمكن أن يقدم إسهاما فعالا في هذا المجال .
- ٢ - قد توجه هذه الدراسة الجهات المعنية بالبيئة والمواطنين إلى الملوثات البيئية للتعامل معها بصورة علمية .
- ٣ - ملاحظة الباحث لتعليقات السائحين وتصرفاتهم أمام بعض مظاهر تلوث البيئة .
- ٤ - اهتمام الباحث بمنطقتي الدراسة باعتبارهما من أهم المناطق التاريخية والطبيعية العالمية .

ثالثا : مفاهيم الدراسة :

١ - البيئة Environment :

رغم تعدد تعريفات البيئة فإنها هي الوسط المحيط بالإنسان والذي يشمل كافة الجوانب المادية وغير المادية البشرية وغير البشرية ولذلك فالبيئة تعني كل ما هو خارج عن كيان الإنسان وتشمل كل ما يحيط به من موجودات كالهواء والماء والأرض وكل ما يحيط به من كائنات حية أو جماد وهو الإطار الذي يمارس فيه حياته ونشاطاته المختلفة (١٨ : ص ٢٩) .

ويميل دارسي العلوم الاجتماعية والإنسانية إلى التصنيف الثلاثي التالي للبيئة

(١٩ : ص ص ١٣٠ ، ١٣١)

١ - البيئة الطبيعية أو الفيزيائية Physical :

وهي تشير إلى جميع مظاهر البيئة التي لا تكون من خلق الإنسان أو نتيجة للنشاط الإنساني مثل الأرض والمناخ والتضاريس والعوامل الكونية والتوزيع الطبيعي للحياة النباتية والحيوانية .. الخ .

٢ - البيئة الاجتماعية :

وهي ذلك الجانب من البيئة الكلية الذي يتألف من الأشخاص والجماعات الإنسانية المتفاعلة وينطوي على التوقعات الاجتماعية ونماذج التنظيم الاجتماعي وجميع المظاهر الأخرى للمجتمع كما يشمل التوقعات ذات الطبيعة الفردية الذاتية مما يجعل لكل عضو في المجتمع بينته الاجتماعية الخاصة .

٣ - البيئة الثقافية :

يرى البعض أن البيئة الثقافية أشمل من البيئة الاجتماعية وأن كانت الثقافة تشمل الجانبين المادي واللامادي فإنها تشمل كل من الأشياء المصنوعة والإنجازات المادية الملموسة ، بجانب إنساق المعتقدات والقيم والمعايير والطقوس والمعرفة والمعاني الثقافية والأفكار والفنون والعادات والتقاليد والأعراف وتشمل أيضا النظم والمهارات والصور المعرفية الخ .

ونؤكد هنا على العلاقة الوثيقة بين السياحة والبيئة فتطور وازدهار السياحة كان نتاجا لتفاعلها مع البيئة والمكان حيث المناظر الرائعة والمناخ المعتدل والبحار والأنهار والشواطئ كل ذلك ساعد على ازدهار السياحة الدولية والداخلية .

وقد بدأ خبراء السياحة في الاهتمام بالأثر المتبادل بين السياحة والبيئة فالبيئة النظيفة والصالحة من أهم الموارد التي تساعد على تقدم السياحة أما استخدام السياحة للبيئة فقد يترتب عليه تدهور قيمتها (٢٠ : ص ١٨٥) .

ولذلك فالبيئة هنا تشمل العناصر الآتية :

١ - البيئة المكانية (الأقصر وأسوان) وهي الحيز المكاني الذي يقع فيه مجتمع البحث

٢ - البيئة الاجتماعية وتشمل العادات والتقاليد وطرق التعامل مع السائح كأحد أهم
عناصر البيئة.

٣ - السلوك البشري ودوره في إحداث ملوثات مختلفة مثل القمامة والتدخين وعوادم
السيارات والتلوث المروري وتلوث نهر النيل والتلوث الضوضائي والتلوث
الاجتماعي.

ثانيا : التلوث Pollution :

التلوث هو كل تغير يطرأ على الصفات الفيزيائية أو الكيميائية أو البيولوجية
مما يؤثر على الإنسان والحيوان أو الموارد الزراعية والرعي ، والتلوث هو نوع من
التدهور البيئي أي التحول في بعض صفات البيئة وسماتها إلى ما يضر الإنسان وما
يقبل عليه من مناشط وقد يكون التلوث تغيرا نسبيا في المكونات الطبيعية للإطار البيئي
لزيادة كمية غاز ثان أكسيد الكربون في الهواء الجوي مثلا أو زيادة معدل الملوحة في
المياه وقد يكون التلوث إضافة مكونات طارئة على عناصر البيئة مثل المركبات
الصناعية التي تخرج إلى الهواء الجوي ...
(٢١ : ص ١٦٠) .

ويحدث تلوث الهواء الجوي على سبيل المثال عند انبعاث أي مادة إلى الغلاف
الجوي وتغير إلى حد ما الخواص الكيميائية والفيزيائية للهواء النظيف ، فتعتبر المادة
المضافة في هذه الحالة مادة ملوثة للهواء حيث أنها ستغير في الكفاءة الطبيعية للبيئة ،
وتصنف الملوثات حسب المواد المضافة بكميات تكفي بأن يكون لها تأثيرات قياسية
على الإنسان والحيوان والمراعي والجماد وهذه الملوثات تحمل بواسطة الهواء وتكون
على هيئة أجسام صلبة أو قطرات سائلة . (٢٢ : ص ٢٧)

ويمكن وضع تعريف إجرائي للتلوث كما يلي :

١ - تغير سلبي للخواص الكيميائية والفيزيائية للهواء والمياه والتربة وكل ما يحيط
بالإنسان .

- ٢ - يتكون من العديد من الملوثات والتي قد تكون من صنع الإنسان نفسه (ملوثات مستحدثة) أو من صنع البيئة (ملوثات طبيعية) .
- ٣ - يغير الخصائص الطبيعية للبيئة مما يسبب معه أضراراً جسيمة للكائنات الحية وغير الحية.
- ٤ - يؤثر حسب تركيزه وقوة تأثيره على مختلف وظائف هذه الكائنات كما يخل بالتوازن البيئي.
- ٥ - يؤدي إلى تدهور النظام البيئي بتأثيره السلبي على جميع الموجودات في حيز مكاني معين.
- ٦ - يسبب العديد من الأضرار للإنسان والتي تتراوح بين القلق والتوتر والمرض النفسي إلى الإصابة بالأمراض الخطيرة وأحداث الوفاة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر وذلك نتيجة للإخلال بالأنظمة البيئية السائدة .

ثالثاً : الملوثات Pollutants :

تعرف الملوثات بأنها مسببات التلوث من ميكروبات أو غازات أو مواد صلبة أو سائلة وهي تختلف فيما بينها من حيث ماهيتها وتركيبها ومصادرها وما تسببه من أضرار وتوجد في التربة والماء والهواء أو فيما يتناوله الإنسان أو الحيوان أو النبات من غذاء .

وتعرف أيضاً بأنها مواد خارجة أو لا تتلائم مع المكان أو النسق الأيكولوجي بالمعنى الذي قد يؤدي إلى تخريب جانب أو أكثر من جوانب هذا النسق (٢٣ : ص ٥٨) .

وتصنف الملوثات حسب نشأتها فهناك الملوثات الطبيعية والملوثات المستحدثة (٢٤ :

ص ٧١)

أ - الملوثات الطبيعية :

وهي الملوثات الناتجة من مكونات البيئة ذاتها مثل الميكروبات والحشرات
المضارة والنباتات والحيوانات السامة أو مخلفات البراكين والعواصف والفيضانات
وحبوب اللقاح من بعض النباتات الزهرية وهذه الملوثات لا دخل للإنسان في وجودها
ولكن يكون متأثرا بها فقط .

ب - الملوثات المستحدثة (اصطناعية) :

فهي التي تتكون نتيجة استخدام الإنسان وما ابتكره من صناعات ومبيدات
والمشروعات الزراعية والمخلفات الصلبة للمنازل أو المصانع ووسائل المواصلات وما
تخلفه من ملوثات غازية وضوضائية .

وحسب مسبباتها فهناك الملوثات البيولوجية والكيميائية والفيزيائية وتعدد

الملوثات البيئية في مجتمع الدراسة ومنها :

- ١ - ملوثات نهر النيل .
- ٢ - الملوثات الخاصة بالقمامة .
- ٣ - الملوث الضوضائي .
- ٤ - التدخين في الأماكن المغلقة .
- ٥ - عوادم السيارات .
- ٦ - الملوثات الاجتماعية .
- ٧ - الملوثات المرورية (حوادث سيارات - عدم التزام بقواعد المرور) .

رابعا : النظام البيئي :

يعرف النظام البيئي بأنه أي وحدة مساحة من المحيط الحيوي ، فالغلاف
الأرضي أو المائي أو الجوي بما عليها من كائنات حية (النباتات والحيوانات والكائنات
الدقيقة) والتي تسمى بالمجتمع الحيوي بحيث تتفاعل فيما بينها من جهة وبين العوامل
الطبيعية الساندة في المنطقة (عوامل التربة والمناخ) من جهة أخرى بما يسمح

بوجود نظام ثابت تتبادل فيه المادة بين المكون الحي وغير الحي في دورة متكاملة ومن ثم فإن النظم البيئية يمكن أن تدرس على مستويات مختلفة فمثلا يمكن اعتبار المحيط الحيوي بأكمله نظام بيئي متكامل كما أن المحيطات والبحيرات والأنهار والنباتات والصحاري تعتبر كل منها نظام بيئي متكامل جدير بالدراسة (٢٥ : ص ٣٤) .

ويقصد بالنظام البيئي أيضا مجموعة من الكائنات والمكونات توجد في حيز مكاني ويكون لكل منها سماته المميزة لذاته ويكون فيما بينها مجموعة من التفاعلات تنتظم جميعا في أداء متكامل ، والنظام البيئي يجمع بين الكائنات الحية جميعها وبين المكونات غير الحية في الحيز المكاني (٢١ : ص ٤٣) .

وهناك فرق بين مفهوم البيئة ومفهوم النظام البيئي فهو وحدة بيئية متكاملة تتكون من كائنات حية وكائنات غير حية في مكان معين يتفاعل بعضها مع بعض وفق نظام دقيق ومتوازن وتستمر في أداء دورها في إعالة الحياة .

ويتكون النظام البيئي من أربع مجموعات من العناصر هي (٢٤ : ص ٢٠

(٢١ ،

١ - مجموعة العناصر غير الحية : وتشمل الماء والهواء وحرارة الشمس وضونها والتربة والصخور والمعادن المختلفة ومجموعة الثوابت .

٢ - مجموعة العناصر الحية المنتجة : وتشمل الكائنات الحية النباتية ويطلق عليها مجموعة المنتجين لأنها تنتج غذائها بنفسها من عناصر المجموعة الأولى .

٣ - مجموعة العناصر الحية المستهلكة : وتشمل الكائنات الحية الحيوانية والإنسان والتي تعتمد في غذائها على غيرها ويطلق عليها مجموعة المستهلكين .

٤ - مجموعة العناصر الحية المحللة : وتشمل كائنات مجهرية تتمثل في الفطريات والبكتريا وتقوم هذه المجموعة بعملية تكسير أو تحليل المواد العضوية (حيوانية ونباتية) ولذا يطلق عليها اسم المحللات Decomposers .

وتتفاعل العناصر السابقة وفق نظام دقيق تعتمد كل مجموعة على المجموعة الأخرى السابقة لها في تفاعل تكاملي بما يضمن حفظ التوازن البيئي ، ولذا فإن حدوث

أي خلل أو نقص في عناصر أو مكونات أي مجموعة يؤثر في طبيعة التفاعل ، ومن ثم يبدأ النظام في الاختلال أو ما نسميه (اختلال التوازن البيئي) وما ينتج عنه من مشكلات بيئية تهدد حياة الإنسان .

البناء الاجتماعي والنظام البيئي :

جاء اهتمام علماء الاجتماع والانثروبولوجيا وغيرهم من المتخصصين في العلوم الاجتماعية والإنسانية بالبيئة ومشكلاتها في رحلة متأخرة عن اهتمام علوم النبات والحيوان بهذه المشكلات ، وقد تمثل هذا الاهتمام في دراسة طبيعة البناء الاجتماعي والاقتصادي والنظم السياسية والثقافية ونظم القيم في إطار النظام البيئي وذلك نتيجة لأهمية الإطار الاجتماعي في تشخيص واستقصاء وحل مشكلات البيئة .

وقد نشأت مشكلات البيئة غالبا عن وجود نقص ملموس في تفهم العلاقة من النمو السكاني والصراع الاجتماعي ، فنجد أن الصراع يكون أشد ما يكون عندما يتنافس السكان الذين يتكاثرون بسرعة مذهلة في الدول النامية على قاعدة مصادر ثابتة أو أخذة في النقصان ومتعرضة للتدهور البيئي .

ويمكن القول أن دراسة (النسق الأيكولوجي) من جانب العلوم الاجتماعية والإنسانية قد تخطى مرحلة مجرد وصف الظواهر الاجتماعية إلى مرحلة البحث والاهتمام بوجه خاص بالعلاقات بين أفراد المجتمع وموارد الثروة الطبيعية التي يعيش في إطارها هذا المجتمع .

ولقد ثار خلاف بين العلماء حول ما إذا كان يمكن اعتبار النسق الأيكولوجي نسقا قائما بذاته وتميزا عن غيره من الإنساق أم أنه يدخل مع غيره من الإنساق الاجتماعية في تكوين النسق الاجتماعي العام أو البناء الاجتماعي وكان أنصار تمايز النسق الأيكولوجي عن البناء الاجتماعي على اعتبار أن النسق الأيكولوجي يهتم بدراسة العلاقات بين الإنسان والطبيعة أولا بعكس إنساق البناء الاجتماعي التي تهتم بدراسة العلاقات الاجتماعية المستمرة والتي تقوم بين الجماعات البشرية (٢٦ : ص ١١٤ ، ١١٥) .

رابعاً : الدراسات السابقة :

اهتمت الكثير من الدراسات بالمشكلات الخاصة بتلوث البيئة وتأثير ذلك على صحة المواطنين وعلى جذب السائحين لما تمثله البيئة من أهمية كبيرة من مقومات الجذب السياحي العالمي فقد تناولت دراسة (Bordelais 2007) التجربة البيئية التي مرت بها ثلاث جزر كاريبية فقامت هذه الجزر بعمل تطوير للسياسة البيئية لها بعد أن أدركت التأثير السلبي للملوثات البيئية على الجذب السياحي بها مما أثر سلباً على اقتصادياتها ومن ثم على المستوى المعيشي لسكان هذه الجزر وكان من نتيجة ذلك تحسين الأحوال البيئية لها مما كان له أثر كبير في الجذب السياحي لها (٢٧) .

وتوصلت دراسة (Dvarskas 2007) إلى التأثير الواضح لنظافة الشواطئ في كرواتيا على إقبال السائحين إلى كرواتيا وتبين أن نقاء البيئة البحرية ونظافة الشواطئ أحد عوامل الجذب السياحي في كرواتيا حيث تم عمل تحليل للماء ووجد أن نظافتها تلعب دوراً هاماً في توجه السياح إليها (٢٨) .

وأكدت دراسة (خالد عباس ٢٠٠٨) إلى أن التلوث في مصر قد أكد سيطرته على أماكن عديدة في مصر حيث يمتد من مصانع كيما بأسوان مروراً بمنطقة الدلتا وشبرا الخيمة وحلوان وغيرها وأن الملوثات البيئية قد طالت نهر النيل والبحيرات المصرية ولذلك تأثير سلبي على صحة الإنسان المصري ودعا إلى الاهتمام بالشواطئ المصرية (٢٩) .

وكشف تقرير عن المجالس القومية المتخصصة عن إمكانية حدوث كارثة صحية وبيئية بسبب الآلاف من المصانع والمنشآت الصناعية التي تلقى بمئات الأطنان من المخلفات والنفايات شديدة الخطورة إلى صدور المصريين ومن أبسط نتائج هذه النفايات الإصابة بأمراض السرطان والصدر وذلك بسبب عدم وجود مدافن آمنة للنفايات الخطرة في مصر باستثناء بعض المدافن المعدودة مثل مدافن هيئة الطاقة الذرية وهناك أكثر من ٥ آلاف مصنع في مصر ينتج نفايات خطيرة فمثلاً يوجد ١٠٥٢ مصنعا في

مدينة العاشر من رمضان وتنقل نفاياتها إلى مقلب مفتوح خارج المدينة بمساحة ١٠٠ فدان ويتم إشعال النيران في المواد البلاستيكية والعضوية منتجة آلاف الأطنان من الغازات شديدة الخطورة على الصحة العامة بالإضافة إلى إمكانية حدوث تفاعلات كيميائية بين الأنواع المختلفة من النفايات مما قد يسبب كارثة تعادل الكوارث الإشعاعية النووية (٣٠) .

ودارت دراسة (Tomas 2007) حول نفس المعنى عن تأثير البيئة على اتجاهات السياح واستخدمت مقياس اتجاهات السائحين وتوصلت إلى أن المقومات الطبيعية للمنطقة بدون ملوثات من أكبر حوافز زيادة أعداد السائحين ولزيادة فترة الإقامة (٣١) .

واستهدفت دراسة (Phetyaroom 2006) التعرف على اتجاهات السائحين وكان من العوامل المؤثرة هي القلق بشأن الأمن والسلامة أو وقوع كوارث مفاجئة والتعامل مع الكوارث والخبرات الماضية لزيارات سابقة ونظافة البيئة وخلوها من الملوثات ، وأن الرغبة الشخصية وراء اختيار السائح الغربي لوجهته نظرا لزيادة الدخل الشهري أما سياح البلاد الآسيوية فهم سياح مجموعات محدودة نظرا لتكلفتها المحدودة (٣٢) .

وأكدت دراسة (Marwa 2007) عن العلاقة بين جاذبية المكان والبيئة المحيطة به في واحة سيوه والمكونات البيئية لهذا المكان الحيوي والهام من الناحية الطبيعية وأن استخدام مواد محلية كمواد إنشائية مثل الأرضية والحوائط والسقف من مكونات البيئة كل ذلك ساعد على نقاء البيئة مما أثر في زيادة إقبال السائحين على هذه المنطقة (٣٣) .

وقامت دراسة (Li mimi 2007) بعمل دراسة عن السوق الصيني المصدر للسياحة كسوق عملاق وركزت على توجهات السياح الصينيين من خلال حافز السفر واتضح أن السياح الصينيون مدفوعين برغبة في تقوية العلاقات والمعرفة وأكدوا على البيئة النظيفة (٣٤) .

تعقيب على الدراسات السابقة :

يتضح من ذلك العرض تعدد البحوث والدراسات التي تناولت أهمية المحافظة على البيئة واتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من ملوثات البيئة حيث أن الموضوعات البيئية لم تعد قضية داخلية بل أصبحت قضية عالمية ولما لها أيضا من تأثير مباشر على إقبال أو أحجام السائحين على منطقة معينة مع ما يمثله القطاع السياحي من دور في تنمية المجتمعات ورفع المستوى المعيشي بها.

ومن الاستنتاجات التي حفلت بها الدراسات المعروضة ما يلي :

١ - أدركت معظم دول العالم الأهمية البالغة للبيئة ودورها في الجذب السياحي ولذلك فهناك العديد من الإجراءات التي اتخذتها هذه الدول لتحسين الأحوال البيئية .

٢ - أن نظافة الشواطئ والاهتمام بنقاء البيئة البحرية أحد أهم عوامل الجذب السياحي حيث أن السياحة البحرية أحد أهم عوامل الجذب السياحي في مصر .

٣ - هناك العديد من مصادر التلوث في مصر وخصوصا الملوثات الصناعية والكيميائية كما يحدث من ملوثات نهر النيل مثل مصانع كيما بأسوان وغير ذلك من الملوثات المختلفة .

٤ - من خلال العديد من مقاييس اتجاهات السائحين عند زيادة الأماكن السياحية أتضح أن نظافة البيئة وخلوها من الملوثات المختلفة أحد أهم العوامل التي تؤدي إلى إقبال السائحين على هذه المناطق .

٥ - اهتمام السياحة بالبيئة الاجتماعية مثل توثيق العلاقات وحسن التعامل مع السائحين وكيفية التعامل معهم من أهم عوامل الجذب السياحي .

وقد ساعدت هذه الدراسات في تحديد تساؤلات وأدوات الدراسة وفي تفسير

نتائج الدراسة

خامسا : الإجراءات المنهجية للدراسة :

١ - نوع ومنهج الدراسة :

- تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية حيث تصف الظاهرة وتعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها واستخلاص دلالاتها .

- وتستخدم الدراسة المناهج الآتية :

أ - المسح الاجتماعي بالعينة : تم اختبار عينة عشوائية من العاملين بالسياحة بالأقصر وأسوان

ب - المنهج الإحصائي : وذلك بجمع البيانات الكمية وتفرغها وتبويبها واستخلاص النتائج منها

٢ - أدوات الدراسة :

استخدم الباحث مقياس الملوثات البيئية في المناطق السياحية في صعيد مصر والذي يتكون في صورته النهائية من ٥٦ عبارة موزعة بالتساوي على سبعة ملوثات وأمامها العبارات الخاصة بها .

١ - التلوث بالقمامة (١ ، ٨ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٤٣ ، ٥٠)

٢ - تلوث نهر النيل (٢ ، ٩ ، ١٦ ، ٢٣ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٥١)

٣ - عدم السيارات (٣ ، ١٠ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٣٨ ، ٤٥ ، ٥٢)

٤ - التدخين (٤ ، ١١ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٣٢ ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٥٣)

٥ - التلوث الضوضائي (٥ ، ١٢ ، ١٩ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٥٤)

٦ - التلوث المروري (٦ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٣٤ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٥٥)

٧ - التلوث الاجتماعي الأخلاقي (٧ ، ١٤ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٥٦)

ويتكون كل بعد من (٨) عبارات كلها عبارات موجبة ولكل عبارة (٣)

استجابات وهي نعم (٣) درجات ، إلى حد ما (درجتان) ، لا (درجة واحدة) .

صدق المقياس :

١ - الصدق الظاهري (صدق المحكمين) :

تراوحت نسبة الإجماع بين المجتمعين ما بين ٧٢ ٪ إلى ١٠٠ ٪

٢ - صدق المقارنة الطرفية :

وذلك بحساب (ت) بين الأرباعي الأعلى لدرجات كل ملوث من

الملوثات وبين الأرباعي الأدنى (وكلها دالة عند (٠,١) .

٣ - صدق التجانس الداخلي :

بحساب معاملات الارتباط بين كل من ملوث من الملوثات ومجموع

درجات المقياس (وكلها دالة عند (٠,٠١))

وذلك دليل على صدق المقياس

٤ - مجالات الدراسة :

أ - المجال المكاني :

أجرى الباحث دراسته على الأقصر وأسوان وذلك للأسباب الآتية :

١ - تعتبر مدينة الأقصر ومحافظة أسوان من أهم المقاصد السياحية التي يقصدها

الساكنون كما يلي (٣٥) (٣٦) .

عدد الليالي		عدد السياح		المنطقة
٢٠٠٧	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٦	
١٩٥٤٧٢٦	١٥٤٦٢١٤	٨٧٧٥١٤	٧٦٣٤٥٢	الأقصر
١٠٦٥١٨٦	٩٢٢٨٩٠	٦٣٢١٤٤	٥٥٣٦٥٣	أسوان

٢ - شهدت الفترة من يوليو ٢٠٠٧ حتى مارس ٢٠٠٨ نموا ملحوظا في المعدلات

التي حققتها صناعة السياحة المصرية حيث بلغ عدد السائحين الزائرين لمصر

٩,١ مليون سائح مقابل ٧,٢ مليون سائح خلال نفس الفترة من العام الماضي

بزيادة ٢٦,٥ ٪ تقريبا (٣٧) .

٣ - تعتبر مدينة الأقصر ومحافظة أسوان من أهم المقاصد التاريخية في العالم وفي دراسة (Klotz) عن الأقصر بأنها تحتوي على مجموعة رائعة من الآثار الفرعونية من المعابد ومقابر وادي الملوك والملكات والتي أدت بالأقصر لأن تكون قبلة السائحين من جميع الجنسيات ويوضح تأثير الفترة الرومانية على الأقصر من إعادة ترجمة اللغة الهيروغليفية وتم الاهتمام بالأقصر مما جعلها تأخذ مكان الصدارة في السياحة التاريخية حتى يمكن أن يطلق عليها بحق الأقصر الحديثة (٣٨).

٤ - ترتبط الأقصر مع أسوان برحلة نيلية ساحرة مروراً بزيارة معبد أسنا ومعبد ادفو ومعبد كوم أمبو وهذه الرحلة يقصدها السائحون من جميع أنحاء العالم للتمتع بزيارة الأماكن التاريخية وبنهر النيل الساحر وذلك لمدة ثلاثة أيام مما يتيح للسائح رؤية الحياة المصرية على طبيعتها .

٥ - يقيم السائح بالأقصر وأسوان إقامة كاملة لعدد أكبر من الليالي السياحية ويتعامل مع المواطنين سواء في الفنادق أو في المحال السياحية أو في الشارع أو في المؤسسات كالبنوك وشركات السياحة أو أماكن الزيارة مما يمكنه من التعرف على أحوال البيئة بشكل أصدق وأيسر وترى إحدى الدراسات أن السياحة في مصر قد أنتجت للطبقة المتوسطة مما أوجد اهتماماً شعبياً هائلاً بشتى أنحاء العالم بعالم مصريات وقد ساعد على ذلك الاكتشافات الأثرية التي حدثت في وادي الملوك ويعمل السياح على التعمق في الثقافة المصرية حتى أن هناك رصد للتجارب الخاصة بالنساء اللاتي زرن مصر حيث قمن بدراسة الأساليب الحياتية والعادات والتقاليد للنساء المصريات (٣٩) .

٦ - يتمتع السائح في الأقصر وأسوان بأمان لا مثيل له مما يجعله يشعر بحرية الحركة والتنقل على مدى اليوم بأكمله مما يساعده على الملاحظة الدقيقة لأحوال المجتمع ومنها الحالة البيئية .

ب - المجال البشري :

تم اختبار عينة الدراسة بشكل عشوائي من العاملين بالسياحة والذين لهم اتصال مباشر بالسائحين مما يمكنهم من التعرف على اتجاهات وتعليقات السائحين عن الحالة البيئية بالأقصر وأسوان وتكونت عينة الدراسة من ٢٠٠ مفردة من الأقصر و ٢٠٠ من أسوان كما يلي :

م	العينة	العدد
١	المرشدون السياحيون	٥٠
٢	العاملون بالفنادق الثابتة	٥٠
٣	العاملون بالفنادق العائمة	٥٠
٤	العاملون بالبازارات السياحية	٥٠
الإجمالي		٢٠٠

وقد روعي في اختبار العينة ما يلي :

١ - أن يكون المستوى التعليمي " تعليم متوسط " على الأقل .

٢ - أن تكون الإقامة دائمة في الأقصر أو أسوان .

٣ - أن يكون له تعامل مباشر مع السائحين .

- وقد تم تجميع البيانات خلال شهر سبتمبر عام ٢٠٠٨ .

- نتائج الدراسة وتفسيرها :

١ - نتائج السؤال الأول ومؤداه :

- ما هي مظاهر التلوث بالقمامة بالأقصر وأسوان ؟

- ويجب على هذا التساؤل مجموعة من المعطيات الموضحة بالجدول التالي :

جدول رقم (١)

يوضح الأوزان الترجيحية للتلوث البيئي بسبب القمامة

م	العبارة	نعم	لا	التكرارات المرجحة	الأوزان المرجحة	%	الترتيب
١	تنتشر القمامة في جميع أنحاء المدينة	٣٢٢	١٦	١١٠٦	٣٦٨,٦	٩٢,٢	١
٢	يتم إلقاء القمامة من نوافذ المنازل	٣٠٩	١٣	١٠٩٦	٣٦٥,٣	٩١,٣	٢
٣	عربات القمامة مكشوفة مما يعمل على نشرها	٢٨٨	٢٨	١٠٦٠	٣٥٣	٨٨,٣	٧
٤	انتشار القمامة حول صناديق القمامة	٣٠٦	١٠	١٠٩٦	٣٦٥,٣	٩١,٣	٢
٥	بحث الأطفال في صناديق القمامة مما يعمل على انتشارها	٣٠٢	٧	١٠٩٥	٣٦٥	٩١,٢	٥
٦	يتم حرق القمامة داخل صناديق القمامة	٣٠٩	١٣	١٠٩٦	٣٦٥,٣	٩١,٣	٢
٧	يصور السياح الأطفال عند بحثهم في صناديق القمامة	٢٩٣	١٣	١٠٨٠	٣٦٠	٩٠	٦
٨	يتحدث السياح عن انتشار القمامة بصورة كبيرة	٢٠٨	٧٦	١١٧	٢٩٧	٨٤,٤	٨

ويتضح من هذا الجدول أن القمامة تعتبر أحد أهم ملوثات البيئة حيث تنتشر القمامة في
منطقتي الدراسة ويرجع ذلك إلى العديد من الأسباب منها :

- سلوكيات المواطنين والتي تتلخص في إلقاء القمامة من نوافذ المنازل أو من السيارات
أو حتى عند وضعها في صناديق القمامة فهناك من يضعها بجوار صناديق القمامة
مما يعمل على انتشارها .

- من أسباب انتشار القمامة حول صناديق القمامة يرجع أيضا إلى تأخر التخلص منها
بواسطة عربات القمامة المخصصة لذلك ويتضح أيضا أن هذه العربات لا يتم تغطيتها

مما يعمل على انتشار القمامة أثناء سير هذه العربات وقد أفادت إحدى الدراسات عن:

كفاءة جمع القمامة في بعض محافظات مصر (٤٠).

كفاءة جمع القمامة	المحافظة
٦٢,٥ %	القاهرة
٦٤ %	الجيزة
٥٠ %	القليوبية
٥٠ %	الغربية
٧٧	الإسكندرية
٥٢,٥ %	البحر الأحمر
٤٥ %	الأقصر
٤١ %	أسوان
٣٣,٥ %	شمال سيناء

- ويتضح من ذلك أن الأقصر وأسوان أقل المحافظات في كفاءة جمع القمامة عدا محافظة شمال سيناء بالرغم من الأهمية الكبرى لهما في زيادة الدخل القومي المصري ولما لها من ثقل دولي عالمي .

- ويقوم السياح بتصوير الأطفال عند بحثهم في صناديق القمامة مما يعطي صورة سيئة عن المناطق السياحية المصرية ويلاحظ أن الكثير من الأطفال والكبار أحيانا يبحثون في صناديق القمامة عن أشياء مفيدة وقد أصبحت أكوام القمامة المتجمعة في أركان الشوارع بيئة ملائمة لتكاثر الميكروبات والحشرات والفئران وبؤر مناسبة لانتشارها وأصبح من المألوف أن تجد أشخاصا ينقبون في أكوام القمامة أو داخل صناديق القمامة باحثين عن أشياء ذات منفعة وأثناء ذلك يمزقون أكياس القمامة وينثرون ما بها حول الصناديق ويجب أن تجمع القمامة قبل إتمام امتلاء الأوعية الحاوية للقمامة حتى لا يتناثر ما بها على الأرض مع ما في ذلك من خطورة على الصحة العامة عموما وعلى الأطفال خصوصا(٤١ : ص ص : ١٢٠ ، ١٢١).

- ويضاف إلى ذلك حرق القمامة داخل صناديق القمامة مما يزيد من خطورتها على الصحة العامة ويعد حرق المخلفات والقمامة أحد السلوكيات والممارسات الخاطئة

والضارة ، ينتج عن ذلك كميات كبيرة من غازات الكربون الملوثة للهواء الجوي ،
زيادة نسبة أول أكسيد الكربون يؤدي إلى الاتحاد مع هيموجلوبين الدم بقدرة تفوق
قدرة غاز الأكسجين بحوالي (٣٠٠) ثلاثمائة مرة مما يقلل نسبة الأكسجين التي تصل
إلى المخ مما يشعر معه الإنسان بالصداع والإرهاق وضيق التنفس (٤٢ : ص ص
(٧٤ ، ٧٣)

وقد تسبب تلوث الهواء في حدوث كوارث بيئية كثيرة مثل حدوث أمراض
مختلفة وتسبب في حدوث وفيات في الولايات المتحدة وأوروبا ، ويكون أكثر خطورة
في المناطق المزدحمة بالسكان حيث يتعرض لتلوث الهواء أعداد كبيرة من السكان مما
يزيد من نسبة الإصابة بالأمراض المختلفة (٤٣ : ص ص ١١ ، ١٢) .

ويورد تقرير حالة البيئة (٢٠٠٨) عن أن حجم المخلفات الصلبة المتراكمة
والمتولدة في محافظات مصر تقدر بحوالي ٦٦ مليون طن سنويا وحصلت المنياً على
النصيب الأكبر من حجم هذه المخلفات وأرجع التقرير أسباب تراكم القمامة في مصر إلى
القصور الشديد في فرض وتنفيذ التشريعات البيئية والقصور في النظم المؤسسية
والإدارية وغياب التكامل والتنسيق بين مختلف الجهات المعنية وضعف أحكام عمليات
الرصد والمراقبة (٤٤) .

٢ - نتائج السؤال الثاني ومواده :

- ما هي مظاهر تلوث نهر النيل بالأقصر وأسوان ؟
- ويجب على هذا السؤال بيان مجموعة من ملوثات نهر النيل كما هو موضح بالجدول
الثاني:

جدول رقم (٢) بوضوح الأوزان الترجيحية لملوّثات نهر النيل

م	العلامة	الترجيح	الترجيح	الترجيح	الترجيح	الترجيح	الوصف
٤	٩٠,٨	٣٦٣,٣	١٠٩٠	٣٠	٥٠	٣٢٠	تنتشر فضلات الفنادق العائمة بنهر النيل
٦	٨٨,٣	٣٥٣	١٠٥٩	٢٥	٩١	٢٨٤	إلقاء مخلفات المصانع بنهر النيل
٧	٨٢,٨	٣٣١,٣	٩٩٤	٦٢	٨٢	٢٥٦	وجود حيوانات نافقة بنهر النيل
٥	٨٨,٨	٣٥٦	١٠٦٦	٤٤	٤٦	٣١٠	غسل الأواني والملابس في النيل
٣	٩٣,٥	٣٧٤	١١٢٢	١٢	٥٤	٣٣٤	يلقي الأهالي بالقمامة داخل نهر النيل
١	٩٦,٢	٣٨٥	١١٥٤	٦	٣٤	٣٦٠	يصور السياح بؤر التلوث بالنيل
٢	٩٣,٨	٣٧٥	١١٢٥	٧	٦١	٣٣٢	يلقى السياح على سلوكيات العاملين بالفنادق العائمة والملوثة لنهر النيل
٨	٧٨,٩	٣١٥,٧	٩٤٧	٨٣	٨٧	٢٣٠	يلقى السياح على وجود حشائش كثيرة بالنيل

ويتضح من هذا الجدول أن هناك العديد من مظاهر تلوث نهر النيل وهي :

- تنتشر الملوّثات المختلفة بمياه النيل والتي تتنوع بحسب مصدر التلوث كما يلي :

- الفضلات والقمامة الخاصة بالفنادق العائمة والتي تعمل في المجري النهري في المسافة ما بين الأقصر وأسوان ويقدر عددها (٢٩٠) عائمة سياحية .
- المخلفات المختلفة للمصانع والتي تلقى بنفاياتها بنهر النيل مثل مصانع كيما بأسوان ومصنع السكر بكم أمبو بالإضافة إلى مصنع الشركة المصرية للسابك الحديدية (الفروسيليكون) بادفو ومصنع السكر ولب الورق بادفو وشركة النصر للتعدين وغير ذلك .

- سلوك الأهالي الذي يتراوح ما بين إلقاء القمامة بنهر النيل أو الحيوانات النافقة أو غسل الأواني والملابس بنهر النيل .

- ولما كانت الرحلة النيلية بالعائمات السياحية تتراوح ما بين يومين وثلاثة أيام فنجد أن السائح ملاحظ جيد لهذا التلوث والذي يتراوح رد فعله في ملاحظة سلوكيات العاملين بالفنادق العائمة أو وجود الحشائش المختلفة ويقومون بتسجيل هذه الملوثات بتصويرها والتعليق عليها أيضا .

- ولقد حدد تقرير حالة البيئة لعام ٢٠٠٨ الصادر عن وزارة البيئة أن نهر النيل يتعرض لتلوث شديد نتيجة الأنشطة الصناعية والزراعية والسياحية وهو ما دعا وزارة البيئة إلى وضع برامج لوقف مصادر الصرف الصناعي بنهر النيل واستخدامها في زراعة الغابات الشجرية .

وذكر التقرير أنه تم اكتشاف العديد من المخالفات التي سببتها العائمات السياحية والتي وصلت إلى ٧٣٩ محضرا في العام الماضي (٢٠٠٧) بسبب أن وحدة المعالجة للصرف الصحي بأغلب هذه العائمات لا تعمل بالكفاءة المطلوبة مما يؤدي إلى تلوث نهر النيل لأعلى من الحدود المسموح بها .

وقد بينت إحدى الدراسات (٤٥) أن المياه العذبة والبيئة البحرية النظيفة لها تأثير فعال على معدل الإنتاج الأساسي ولها أيضا تأثيرات عميقة على الصحة الإنسانية والحيوانية وذلك من خلال ما قامت بها الدراسة من تتبع سلاسل فريدة من البكتيريا والملوثات باستخدام مقاييس تلوث البيئة .

ويتعرض نهر النيل على امتداده لكثير من أنواع الملوثات الكيماوية والبيولوجية وحتى الحرارية بالإضافة إلى المخلفات الزراعية والحيوانات النافقة حيث يستقبل نهر النيل ٥٠٠ مليون متر مكعب سنويا من مياه الصرف الصناعي خلال أكثر من مائة مصب على النيل والترع والمصارف (٢٦ : ص ٦٧) .

ويبلغ طول نهر النيل ٦٦٩٠ كيلو متر ومساحته ٢٩٠٠٠٠٠٠ كيلو متر مربع ويمر بتسع دول هي تنزانيا - كينيا - زانير - بوروندي - رواندا - أثيوبيا - أوغندا -

السودان - مصر ويحمل ٢٠٪ من كمية الأمطار التي تسقط في منابعه ونصيب مصر من نهر النيل ٥٥,٥ مليار متر مكعب في السنة .

ووفقا لمنظمة الصحة العالمية فإن استهلاك الفرد من المياه يجب ألا يقل عن ألف متر مربع سنويا وفي مصر عندما كان عدد السكان ٢١ مليون نسمة عام ١٩٥٠ كان نصيب الفرد من استهلاك المياه ٢٣٧٦ مترا مكعبا في السنة (أي أكثر من ضعف خط الفقر المياهي) .

وفي عام ١٩٩٣ وعندما بلغ عدد السكان ٦٠ مليون نسمة أصبح نصيب الفرد من المياه (١٠٣٥) متر مكعب في السنة (أي انخفض إلى النصف وأصبح على خط الفقر المياهي) وفي عام ٢٠٢٥ سينخفض نصيب الفرد من المياه إلى أقل من الربع (٤٦ : ص ص ١٤٥ ، ١٤٦)

وبالرغم من التحذيرات العالمية عن المياه فإن تلوث مياه نهر النيل من أشد أنواع الملوثات خطورة على صحة الإنسان والحيوان والنبات وتلوث الماء يعني وجود أي مواد دخيلة كشوائب تغير من الخواص الفيزيائية أو الكيميائية أو الحيوية للمادة ، وهذه المواد قد تكون نتيجة لنشاط الإنسان أو نتيجة لبعض النواحي البيوفيزيائية (٢٦ : ص ٦٠) .

ولقد وضحت بعض الأبحاث العالمية عن تأثير النشاطات المختلفة سواء الإنسانية أو الصناعية في حدوث التلوث الكيميائي للأنتهار وما يترتب على ذلك من تأثيرات ضارة وخطيرة على الصحة الإنسانية والحيوانية والنباتية في ظل ندرة المياه (٤٧) .

٣ - نتائج السؤال الثالث ومؤداه :

- ما هي مظاهر التلوث بعوادم السيارات في الأقصر وأسوان ؟
- وللإجابة على هذا السؤال فقد تم التوصل إلى مظاهر هذا التلوث والموضح بالجدول التالي :

جدول رقم (٣)

يوضح الأوزان الترجيحية للتلوث بعوادم السيارات

م	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا	التكرارات المرجحة	الأوزان المرجحة	%	الترتيب
١	تنتشر عوادم السيارات بصورة كبيرة وواضحة	٣٤٥	٥١	١٤	١١٥١	٣٨٣,٧	٩٥,٩	١
٢	انتشار السيارات القديمة والملوثة بعوادم السيارات	٣١٤	٦٥	٢١	١٠٩٣	٣٦٤,٣	٩١,١	٥
٣	تستخدم السيارات أسوأ أنواع الوقود الملوث للبيئة	٣٣١	٤٤	٢٥	١١٠٦	٣٦٨,٧	٩٢,٢	٤
٤	يلبس السائحون كمادات على أنوفهم بسبب عوادم السيارات	٣٠٩	٥٢	٣٩	١٠٧٠	٣٥٦,٧	٨٩,٢	٧
٥	يلتصق السياح عن انتشار عوادم السيارات بصورة غير صحية	٣٢٢	٦٤	١٤	١١٠٨	٣٦٩,٣	٩٢,٣	٢
٦	لا يهتم أصحاب السيارات بإصلاحها للتخفيف من عوادم السيارات	٣٣٨	٣٢	٣٠	١١٠٨	٣٦٩,٣	٩٢,٣	٢
٧	يتحدث السائحون معنا عن انتشار عوادم السيارات	٣١٨	٢٨	٥٤	١٠٦٤	٣٥٤,٧	٨٨,٧	٨
٨	يجب إيقاف السيارات المسببة للتلوث	٣٣٥	٣١	٣٤	١١٠١	٣٦٧	٩١,٨	٥

يتضح من الجدول أن عوادم السيارات من الملوثات البيئية في منطقة الدراسة وذلك كما يلي :

- انتشار عوادم السيارات بصورة كبيرة ومباشرة وملحوظة في الأقصر وأسوان حيث تنتشر السيارات القديمة والتي تعتبر المصدر الأساسي للتلوث بعوادم السيارات .
- استخدام السيارات لأسوأ أنواع الوقود مما يزيد من انبعاث عادم السيارات بصورة كبيرة وما يزيد من حدة ذلك عدم اهتمام قائدي السيارات بإصلاح سياراتهم للتخفيف من حدة عادم السيارة .

- ويلاحظ السائحون هذا التلوث بعوادم السيارات وتحمل الكثير من تعليقاتهم وملاحظاتهم أو حتى سلوكياتهم عن ضيقهم من زيادة نسبة التلوث بعوادم السيارات .

ويعتبر البنزين هو الوقود الأكثر استخداما في تسير السيارات في العالم ، ولذلك ينظر إليه البعض على أنه المصدر المتحرك للعديد من الملوثات .

ويتكون البنزين من خليط من المواد الهيدروكربونية وتضاف إليه مادة نترإيثيل الرصاص أو نتراميثيل الرصاص لتحسين خواصه كما تضاف مع مركبات الرصاص نسبة صغيرة من مركبات البروم أو الكلورميثيل ايثيلين داي بروميد والتي تعمل على عدم ترسيب مركبات الرصاص الناتجة عن الاحتراق وتشمل نواتج احتراق البنزين ، ثاني أكسيد الكربون وبخار الماء وأكسيد وكربونات الرصاص وأول أكسيد الكربون وأكاسيد الأوزون ، كما تتكون من مواد أخرى مثل الفورمالدهيد ، والاستيالدهيد كما تتكون مادة الأوزون أيضا نتيجة لتفاعلات أكاسيد النيتروجين والمواد الهيدروكربونية في وجود الضوء والأكسجين وتتوصل الأبحاث الطبية والبيولوجية يوميا إلى حقائق ومفاهيم جديدة عن تأثير هذه الملوثات على جسم الإنسان (٤٨ : ص ص ٧١ ، ٧٢) .

ويستنشق الفرد في المتوسط نحو (٣٥) رطلا من الهواء كل يوم وهو ما يساوي ستة أضعاف ما يستهلكه من طعام وشراب خلال نفس الفترة تقريبا فضلا عن انتشار الاستنشاق (وبالتالي التعرض إلى تلوث الهواء) يكون مستمرا عكس بلع

دراسة سوسولوجية عن الملوثات البيئية في المناطق السياحية بصعيد مصر دراسة مطبقة
على منطقتي الأقصر وأسوان

الملوثات مع الطعام أو مياه الشرب أو تعرض الجلد للملوثات والذي يكون بصورة
متقطعة .

وتتوقف تأثيرات استنشاق الهواء الملوث على نوع وتركيز وفترة التعرض
للملوثات ويتم امتصاص الملوثات في مجري الدم داخل الجسم بينما تحجز الجسيمات
والدخان أحيانا في الرئة وتسبب تلفا جسامانيا .

وتتضمن تأثيرات تلوث الهواء على النباتات ما بين الموت وتقزم النمو وقلة
المحصول وإزالة الألوان ، وفرط الحساسية للأمراض والآفات والجفاف والصقيع (٤٩ ؛
: ص ١١٦) .

ويؤثر عادم السيارات على قدرة الدم على نقل الأكسجين وتنخفض وظائف
الرئة والالتهاب الشعبي المزمن وانخفاض العمر المتوقع ويسبب سرطان الدم وصعوبة
التنفس وأورام الغدد الليمفاوية ويدمر نخاع العظام وإمكانية حدوث سرطان الرئة
بالإضافة إلى تأثير الرصاص على الأطفال وبخاصة وظائف المخ مثل التركيز والتناسق
الفعلي والقدرة على النطق بحيث يحتفظ الأطفال داخل أجسادهم بكميات أكبر من
الرصاص بنسبة ٣٥ مرة زيادة عن الكبار ويتفاعل عادم السيارات مع ضوء الشمس
فينتج غاز الأوزون ويتواجد هذا الغاز في طبقات الجو السفلي مما يسبب أضرار بالغة
وخطيرة على الكائنات الحية (١ : ص ٦ ، ٧)

وذلك يفسر ارتداء السياح الأجنبيات كممامات على أنوفهم وذلك لحمايتهم من
تلوث الهواء .

ويتعرض تقرير حالة البيئة (٢٠٠٨) إلى وجود علاقة مؤكدة بين زيادة
معدلات التلوث في الهواء والأدخنة وبين معدلات الوفيات الناتجة عن أمراض القلب
والجهاز التنفسي ويؤثر الرصاص على جهاز المناعة والأوعية الدموية والكلية والكبد
وخصوصا عند الأطفال .

٤ - نتائج السؤال الرابع ومؤداه :

- ما هي مظاهر التلوث بالتدخين في الأماكن المغلقة بالأقصر وأسوان ؟
- وتم التوصل إلى العديد من مظاهر هذا التلوث والموضح بالجدول التالي :

جدول رقم (٤)

يوضح الأوزان الترجيحية للتلوث بالتدخين في الأماكن المغلقة

م	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا	التكرارات المرجحة	الأوزان المرجحة	%	الترتيب
١	يتم التدخين في الأماكن المغلقة	٣١٨	٤٥	٣٧	١٠٨١	٣٦٠,٣	٩٠,١	٤
٢	لا يحترم المدخنون لافتات ممنوع التدخين	٣٤٢	٤٧	١١	١١٣١	٣٧٧	٩٤,٣	١
٣	يخرج السائقون بسرعة من الأماكن المغلقة بسبب التدخين	٣٠٢	٥٨	٤٠	١٠٦٢	٣٥٤	٨٨,٥	٥
٤	يتحدث السياح معاً عن انتشار التدخين في الأماكن المغلقة	٢٧٧	٥٧	٦٦	١٠١١	٣٣٧	٨٤,٣	٨
٥	يدخن البعض في عربات الأجرة في حالة وجود أطفال	٣٠٥	٤٨	٤٧	١٠٥٨	٣٥٢,٧	٨٨,٢	٦
٦	هناك سلبية من المواطنين في مواجهة المدخنين	٣٣٧	٣٣	٣٠	١١٠٧	٣٦٩	٩٢,٣	٣
٧	يتم إلقاء أعقاب السجائر بنهر النيل	٣٠٢	٣٥	٦٣	١٠٣٩	٣٤٦,٣	٨٦,٦	٧
٨	يكثر المدخنون من نوي السن الصغيرة	٣٤٤	٢٤	٣٢	١١١٢	٣٧٠,٧	٩٢,٧	٢

ومن خلال معطيات هذا الجدول نجد ما يلي :

- انتشار ظاهرة التدخين بصورة كبيرة في الأماكن المغلقة مثل البنوك أو شركات السياحة أو الفنادق والمطاعم وذلك رغم وجود تحذيرات ولافتات عدم التدخين .
- ينتشر التدخين أيضا داخل سيارات الأجرة من الركاب أو من سائقي هذه المركبات بالرغم من وجود أطفال أحيانا داخل هذه السيارات ومن الملاحظ أيضا أن هناك

دراسة سوسيوولوجية عن الملوثات البيئية في المناطق السياحية بصعيد مصر دراسة مطبقة
على منطقتي الأقصر وأسوان

سلبية من المواطنين تجاه المدخنين وذلك تجنباً لحدوث مشكلات أو تشاجرات أو
غير ذلك .

- يقوم أصحاب المراكب الشراعية أو بعض ركابها بإطفاء سجانهم في نهر النيل لدرجة
أن هناك تعليقات من بعض السانحين بأن إطفاء عقب سيجارة واحد في النيل يقوم
بتلويث (٣) متر مكعب من المياه حسب تعبير بعض السانحين .

- ومن الملاحظ انتشار التدخين بين قطاعات كبيرة من الشباب صغير السن وبين الأطفال
أحيانا

- يعلق السانحون عن التدخين في الأماكن المغلقة وعدم بقائهم فترة طويلة في هذه
الأماكن .

وتحتوي السجارة الواحدة على نسبة لا تقل عن (٣٠) مليجرام من مادة
البتريبيزين وهي من أخطر المواد ضررا لأجهزة الجسم وتحتوي أيضا على (٢٥)
مليجرام من القار (القطران) الذي يحتوي على مواد عضوية كثيرة بالإضافة إلى
المواد المترسبة الأخرى التي تعد نواه حقيقة لنمو مرض السرطان ، ولا يقل التدخين
السلبى خطورة عن التدخين الإيجابي حيث أثبت إحدى الدراسات أن نسبة النيكوتين في
الدم لدى عدد من الأطفال إذا كان أبواهم من المدخنين تتساوى نسبة وجوده في دم
الأشخاص المدخنين (٥٠ : ص ٣٧) .

وقد أكدت دراسة أخرى بمعهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس
على أن تعرض الأطفال لدخان السجانر يؤثر على معدل الذكاء للبنين والبنات ويزداد
معدل الأطفال المصابين بالتأخر العقلي لدى الآباء المدخنين عنه لدى أطفال الآباء
والأمهات غير المدخنين (٤٢ : ص ٧١) .

وقد لوحظ أن هناك بعضا من الشباب تقبل على التدخين في سن مبكرة
وبشراهة وقد لوحظ أن هناك واحد على الأقل من كل عشرة من الشباب يدخن وهي
نسبة عالية جدا.

فالتدخين يؤثر على الجهاز الدوري والتناسلي والتنفسي والهضمي والغدد الصماء والجهاز العصبي علاوة على انخفاض وزن الجسم ويقلل من مناعة الجسم .
 وإقبال المدخن على السجائر ومع احتوائها على مادة النيكوتين والتي تؤدي إلى الإدمان مما يجعل التدخين عادة مستمرة ويصبح وباء وعادة جسمية ونفسية يصعب الفكك منها وفي حالة امتناعه عن التدخين فسوف يشعر بأعراض تراجعية وتتناهى مشاعر الحاجة إليه (٢٦ : ص ص ١٩٨ : ٢٠٢) .

٥- نتائج السؤال الخامس ومؤداه :

- ما هي مظاهر التلوث الضوضائي بالأقصر وأسوان ؟

- وتم التوصل إلى مظاهر التلوث الضوضائي والموضح بالجدول التالي :

جدول رقم (٥)

يوضح الأوزان الترجيحية للتلوث الضوضائي

م	العبرة	نعم	إلى حد ما	لا	التكرارات المرجحة	الأوزان المرجحة	%	الترتيب
١	استخدام منبئة السيارة بصورة مزعجة	٣٥٤	٣٦	١٠	١١٤٤	٣٨١,٣	٩٥,٣	١
٢	تحدث الضوضاء بسبب الباعة الجائلين	٣٠١	٤٢	٥٧	١٠٤٤	٣٤٨	٨٧	٥
٣	تحدث الناس بأصوات عالية	٢٥٦	٧٥	٦٩	٩٨٧	٣٢٩	٨٢,٣	٦
٤	أصوات الكاسيت والتليفزيون بشكل مزعج	٣١٧	٣٧	٤٦	١٠٧١	٣٥٧	٨٩,٣	٤
٥	يفضل السماح بالبقاء في الفندق بسبب الضوضاء	٢٤٢	٨٤	٧٤	٩٦٨	٣٢٢,٧	٨٠,٧	٧
٦	يطلق السياح أذاتهم بأدوات معينة بسبب الضوضاء	٢٠٦	٣٨	١٥٦	٨٥٠	٢٨٣,٣	٧٠,٨	٨
٧	أصوات الموتوسيكلات انتشرت بصورة مزعجة	٣٤١	٤٢	١٧	١١٢٤	٣٧٤,٧	٩٣,٧	٢
٨	يستخدم بائعي الأسطوانات طريقة مزعجة لتثبيته الناس	٣٢٢	٣٠	٤٨	١٠٧٤	٣٥٨	٨٩,٥	٣

أن هناك العديد من مصادر التلوث الضوضائي كما يلي :

- استخدام قاندي السيارات لآله التنبيه بصورة غير طبيعية مما يعمل على انتشار الضوضاء .

- ومن أسباب الضوضاء الباعة الجائلين والذين يستخدمون أحيانا مكبرات الصوت لتوصيل نداءهم إلى جميع السكان حتى في الأدوار العليا مما يسبب تلوثا ضوضائيا غير محتمل .

- ويحدث التلوث الضوضائي نتيجة الأصوات الصادرة من الموتوسيكلات بطريقة مزعجة وغير محتملة وأيضا يستخدم بائعي اسطوانات البوتاجاز طريقة مزعجة للغاية للإعلان عن اسطواناتهم.

- ميل بعض الأفراد على تشغيل أصوات الكاسيت والتلفزيون بأصوات عالية مما يسبب تلوثا ضوضائيا مزعجا وخصوصا في محلات شرائط الكاسيت أو المنازل أو المحلات أو السيارات أو الأندية والمقاهي أو في المناسبات المختلفة .

- يتحدث بعض الأفراد بأصوات عالية لدرجة تسبب معه التلوث الضوضائي .

- يفضل السائح أحيانا البقاء في الفندق عن الخروج بسبب الضوضاء أحيانا ويستخدم السياح أحيانا بعض الوسائل لإغلاق أذانهم أمام الضوضاء والأصوات العالية .

- والضوضاء هو الأصوات غير المرغوب فيها نظرا لزيادة حدتها وشدتها وخروجها عن المألوف من الأصوات الطبيعية التي اعتاد على سماعها كل من الإنسان والحيوان .

- والضوضاء ملوث مزعج وخصوصا في المناطق الحضرية ومن أمثلتها الأصوات

الصادرة عن السيارات والشاحنات ووسائل النقل والمواصلات والاستخدام السيئ

لالات التنبيه وأيضا مشروعات البناء وتضر الضوضاء بالسمع وربما تتسبب في

فقدته تماما وقد ربطت بعض الدراسات بين التعرض للضوضاء لمدة طويلة وبين

ارتفاع ضغط الدم العالي وزيادة سرعة التنفس والشعور بهيجان .

وهناك دراسة طبية ذكرت أن التعرض المستمر للضوضاء يؤثر تأثيرا كبيرا على أجهزة الجسم ووظائفها سواء أكانت عضوية أم عصبية أم نفسية ويفسر ذلك بأن الضوضاء تتسبب في استثارة الجهاز العصبي والذي ينقل إثارة للقلب والأوعية الدموية والغدد ومراكز الإحساس المختلفة للجسم .

وقد أجرت وكالة حماية البيئة في أمريكا بحثا كان من نتيجته أن قررت مصلحة العمل قواعد معينة بموجبها يسمح للعمل فقط لمدة ثماني ساعات يوميا للعاملين الذين يتعرضون لضوضاء ذات شدة تصل إلى (٩٥) ديسيبل أما أولئك العمال الذين يتعرضون لضوضاء تصل إلى (١٠٠) ديسيبل فقد حددت لهم ساعتين للعمل فقط يوميا (٥١).

وأشار تقرير حالة البيئة (٢٠٠٨) إلى أن ارتفاع مستويات الضوضاء في السنوات الأخيرة في المدن الكبرى وعواصم المحافظات بصورة مقلقة نتيجة عدم وجود تخطيط سليم بالإضافة إلى استخدام المكبرات والآت التتبيه ، وحذر التقرير من مخاطر ارتفاع الضوضاء على صحة المواطنين لأنها تصيب الإنسان بعدد من المشاكل الصحية الخطيرة تشمل ارتفاع ضغط الدم والإصابة بقرحة المعدة وتقلصات عضلات الجسم والإصابة بالأمراض العصبية والنفسية وتؤثر كذلك على قدرة الأطفال على التعلم ويظهر ذلك بوضوح على الأطفال الذين يعيشون بالقرب من المطارات (٤٤).

٦ - نتائج السؤال السادس ومؤداه :

- ما هي مظاهر التلوث المروري بالأقصر وأسوان ؟

- ويتضح من الجدول الآتي مظاهر التلوث المروري بالأقصر وأسوان كما يلي :

جدول رقم (٦)

يوضح الأوزان الترجيحية للتلوث المروري

م	العلامة	نعم	لا	التردد	الوزن	التردد	م
١	عدم احترام قائدي السيارات لإشارات المرور	٣٦٣	١٣	١١٥٠	٣٨٣,٣	٩٥,٨	١
٢	مرور المشاة رغم عدم السماح لهم بالمرور	٣٢٤	٣٧	١٠٨٥	٣٦١,٧	٩٠,٤	٥
٣	وقوف الأجانب أوقاتا طويلة عند عبور الطريق	٣٣٦	٢٨	١١٠٠	٣٦٦,٧	٩١,٧	٤
٤	تسير السيارات عكس الاتجاه	٣٤٤	٤٩	١١٣٧	٣٧٩	٩٤,٨	٢
٥	كثرة حوادث الطرق السريعة الداخلية لعدم الالتزام بقواعد المرور	٣٣٢	٥٢	١١١٦	٣٧٢	٩٣	٣
٦	السرعة الزائدة للسيارات المختلفة	٣٠٨	٦٨	١٠٨٤	٣٦١,٣	٩٠,٣	٦
٧	يعطى السياح عن زيادة حوادث السيارات السياحية	٣١١	٢٤	١٠٤٦	٣٤٨,٧	٨٧,٢	٨
٨	ملاحظة السياح كثرة رجال المرور في الشارع مع عدم احترام قواعد المرور	٣٠٩	٤٢	١٠٦٠	٣٥٣,٣	٨٨,٣	٧

ومن خلال هذا الجدول يتبين :

أن مظاهر التلوث المروري تتضح فيما يلي :

- عدم إتباع قائدي السيارات لإشارات المرور بالرغم من تطبيق قانون المرور الجديد والذي عمل على زيادة العقوبات المقررة واستحداث عقوبات جديدة .

- وأيضاً يتضح مرور المشاة عند عدم السماح لهم بالمرور وذلك في أي مكان وفي أي وقت وذلك يؤدي إلى وقوف السياح الأجانب أوقاتاً أطول عند عبور الطريق .

- ويلاحظ أيضاً أن قاندي السيارات يسرون عكس الاتجاه وخصوصاً في المناطق التي لا يوجد بها شرطة مرور مما يعرض أرواح المواطنين للخطر .

- ويلاحظ أيضاً زيادة حوادث الطرق السريعة لعدم الالتزام بقواعد المرور سواء من حيث السرعة أو تخطي السيارة وقد أدى ذلك إلى زيادة حوادث سيارات السياحة والسيارات بصفة عامة وتعرض حياة المواطنين والأجانب إلى الخطر .

- ويلاحظ السياح أنه بالرغم من كثرة رجال المرور في الشارع بغرض تنظيم حالة المرور إلا أن هناك عدم احترام لقواعد المرور .

وقد أوردت إحدى الدراسات المشكلات التي تواجه السياحة بالإسكندرية وذكرت العديد من المشكلات ومنها (٥٢) :

- ازدحام الحركة المرورية وعدم تطبيق القانون على المخالفين .

- كثرة المطبات الصناعية بالشوارع .

- عدم وجود لافتات إرشادية باللغات الأجنبية في كافة أرجاء الإسكندرية .

وتمثل الحوادث المرورية مشكلة اجتماعية واقتصادية في جميع بلدان العالم المتقدم والنامي على السواء لما لها من آثار اجتماعية واقتصادية وخيمة وتشير الإحصاءات إلى وقوع ما بين (٩٠٠٠٠٠٠ إلى ١,٢ مليون) حالة وفاة سنوياً من جراء حوادث السيارات وسوف يرتفع هذا العدد بنسبة ٦٥ ٪ خلال العقدين القادمين ويصل عدد اللذين يتعرضون للإصابة إلى ٥٠ مليون كل عام (٥٣) .

وقد أشارت الإحصاءات إلى أن البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط في أفريقيا وإقليم الشرق المتوسط تسجل أعلى معدل للوفيات فتصل إلى ٢٨,٣ لكل ١٠٠ ألف نسمة في أفريقيا و٢٦,٣ حالة وفاة لكل ١٠٠ ألف نسمة في إقليم الشرق المتوسط ، بينما البلدان ذات الدخل المرتفع تكون النسبة ٢,٦ لكل ١٠٠ ألف نسمة وسجلت أقل نسبة على المستوى العالمي في المملكة المتحدة هو ٥,٤ لكل ١٠٠ ألف نسمة (٥٤) .

وقد أشارت إحصاءات منظمة الصحة العالمية (٥٥) إلى أن الحوادث المرورية تصيب من هم في الفئة العمرية من (٢٠ - ٣٥ عاما) وأشارت إلى أن هناك ثلاثة عناصر رئيسية تسبب حوادث السيارات وهي الإنسان والطرق والسيارة وتشير إلى أن من ٨٥ : ٩٠ ٪ بين الحوادث تقع نتيجة الأخطاء البشرية وتعتبر السرعة الزائدة ومخالفة الإشارة الضوئية من أهم أسباب الحوادث المرورية .

أما معدل الوفيات المرورية في مصر فيبلغ ١٦ فرد لكل عشرة الاف مركبة عام ٢٠٠٦ بينما في الدول المتقدمة فمن (٢ : ٣) حالة وفاة لكل عشرة الاف مركبة . ويتضح هذا الفارق الكبير بين معدل الحوادث في مصر ومعدل الحوادث في الدول المتقدمة .

وتشير الإحصاءات في مصر أنه تم سحب ٢٣ ألف رخصة لمخالفة أصحابها لقانون المرور خلال أسبوعين فقط ، أما عن عدد المخالفات المرورية التي تم تحريرها خلال الثلاثة أشهر الماضية منذ تطبيق قانون المرور الجديد بلغ ٩١١ ألف مخالفة على الرغم من برامج التوعية التي تنفذها وزارة الداخلية .

٧ - نتيجة السؤال السابع ومؤداه :

- ما هي مظاهر التلوث الاجتماعي والأخلاقي بالأقصر وأسوان ؟

- وتم التوصل إلى مظاهر التلوث الاجتماعي والأخلاقي والموضح بالجدول التالي :

جدول رقم (٧)

بوضوح الأوزان الترجيحية للتلوث الاجتماعي والأخلاقي

م	العبارة	نوع	المرتب	الترتيب	الأوزان الترجيحية	التكرارات الترجيحية	الترتيب
١	استغلال البائعين للسياح	٣١٢	٦٥	٢٣	١٠٨٩	٣٦٣	٩٠,٨
٢	البيع للسائحين بأكثر من تسعيره	٣٢٠	٤٣	٣٧	١٠٨٣	٣٦١	٩٠,٣
٣	إلحاح مزعج بغرض البيع للسائحين	٣٤٧	٣٥	١٨	١١٢٩	٣٧٦,٣	٩٤,١
٤	إلحاح سائقي الحنطور على السائحين	٣٢٨	٤٦	٢٦	١١٠٢	٣٦٧,٣	٩١,٨
٥	التسول من الأجانب بطريقة مزعجة	٣٣٩	٥١	١٠	١١٢٩	٣٧٦,٣	٩٤,١
٦	تعرض بعض الأجانب لحوادث سرقات	٢٩٦	٨٤	٢٠	٩٩٢	٣٣٠,٧	٨٢,٧
٧	تتعرض السانحات للتحرش الجنسي	٣٢١	٥٥	٢٤	١٠٩٧	٣٦٥,٧	٩١,٤
٨	تعرض السائحين لحالات من النصب	٣٤١	٣٧	٢٢	١١١٩	٣٧٣	٩٣,٣

ويتبين من هذا الجدول أن مظاهر التلوث الاجتماعي والأخلاقي يتضح فيما يلي :

- أن هناك إصرار وإلحاح مزعج يتبعه البائعون في عرض سلعهم عند البيع أو محاولة البيع للسائحين لدرجة يمكن أن تصل إلى مطاردتهم مما يلاحظ معه مضايقة السائح وإزعاجه ويحدث ذلك من سائقي الحنطور أيضا .
- يضاف إلى ذلك أن عملية التسول تتم من قبل الأطفال أو غيرهم بطرق مستفزة وباللحاح شديد ومطاردات للسائحين ويلاحظ أن المتسولين يلبسون ملابس رثة وفي الغالب يكونون حفاة حتى ينالوا تعاطف السائح أو غيره ويكثر هؤلاء في أماكن ارتياد السياح وخصوصا في أماكن التسوق .
- ويتعرض السائحون أحيانا لحالات من النصب عند تعاملهم مع بعض البائعين مثل بائعي الذهب ويكتشف السائح أنه وقع ضحية نصب أو عن طريق استبدال العملات الكبيرة بالصغيرة .

- تتعرض الساحات للعديد من مظاهر التحرش الجنسي وخصوصا في أماكن التسوق أو الأماكن المزدهمة ويتبين الضيق في وجوه السائحين ويتحدثون مع المرشدين عن تلك الحالات .

- وهناك نوع من استغلال بعض البائعين للسياح وذلك للبيع لهم بأسعار مرتفعة على غير الحقيقة وأيضا بأسعار مبالغ فيها مما يفقد مصداقية البائعين الآخرين ويتضح ذلك أيضا في حالات البيع للسائحين بأكثر من تسعيره للفوج الواحد مما يفقد الثقة في عمليات البيع والشراء .

- ويحدث أحيانا حالات من السرقة وخصوصا من الأطفال وذلك بخطف الحقائب أو التعرض للسرقة داخل الفندق العائم أو الثابت ولكن ذلك يحدث بصورة ليست كبيرة

- وقد بينت إحدى الدراسات أن مصر تتمتع بحضارة فرعونية عظيمة ولكن هناك بعض التصرفات التي تسيء إلى السياحة المصرية مثل استغلال تجار السوق للسائحين بشكل هدام وبطريقة فيها جهل بطرق معاملة السائحين كما يفقد السياحة المصرية سمعتها بالرغم من أهمية الاقتصاد السياحي في مصر لأنه يلعب دورا حيويا في عمليات التنمية (٥٦) .

وتعاني بعض الدول من انخفاض مستويات دخول الأفراد ونقص إمكاناتهم المتاحة في الوقت الذي تفد إليها أنماط مختلفة من السائحين بعاداتهم الاستهلاكية وقدراتهم المادية وتنتج نسبة من أبناء هذه الدول إلى محاولة تحقيق مكاسب مادية سريعة وأن كانت الوسائل غير مشروعة فتظهر طائفة الوسطاء والطفيليين والمشجعين للسوق السوداء ، والمستغلين للسائح في مختلف المجالات (٢٠ : ص ٢٠٣) .

وقد ورد ما يؤكد أهمية البيئة الاجتماعية والأخلاقية في الدراسات الآتية)

(Misener Lavera , 2007) ودراسة (Meba miguala 2007) ودراسة)

(Babu P. Gourge , 2007) ودراسة (Jeong Seonhee , 2008) ودراسة)

(Schmid Karl , 2007) وأيضا دراسة (Dvarskas, Anthong , 2007) .

مدخل السلوك الاجتماعي : إطار التحليل والتفسير :

١ - يعرف ماكس فيبر السلوك الاجتماعي Social Behavior (٥٦ : ص ص ٣٩ ، ٤٠) في كتابه نظرية التنظيم الاجتماعي والاقتصادي بأنه حركة أو فعل مقصود يؤديها الفرد وتأخذ بعين الاعتبار وجود الأفراد الآخرين وقد يكون سببها البيئة أو الأحداث التي تقع فيها أو الأشخاص الذين يلزمون الفاعل الاجتماعي الذي يقوم بعملية الحدث أو السلوك .

ويقوم السلوك الاجتماعي عادة على ثلاثة متغيرات أساسية هي :

أ - وجود شخصين أو أكثر يتفاعلان معا ويكونان السلوك أو الحدث الذي نريد دراسته في هذا المقام .

ب - وجود أدوار جماعية متساوية أو مختلفة يشغلها الأفراد الذين يقومون بالسلوك .

ج - وجود علاقات اجتماعية تتزامن مع عملية السلوك .

بيد أن سلوك الفرد يتغير من وقت لآخر تبعا لطبيعة وأهمية الأدوار الاجتماعية التي تتفاعل مع دوره الوظيفي ولذلك يعتمد السلوك الاجتماعي للفرد على طبيعة الأدوار الوظيفية التي يشغلها ونستطيع أن نتنبأ بسلوك الفرد من معرفتنا لدوره الاجتماعي .

٢ - ويصنف ماكس فيبر السلوك الاجتماعي إلى ثلاثة أنماط هي السلوك الاجتماعي الانفعالي أي السلوك غير المهدب من ناحية الوساطة والغاية وينبعث من منطقة النقل الباطني ويرمي إلى سد الحاجات الغريزية المظمورة في هذا العقل .

أما السلوك الاجتماعي التقليدي فينبثق من عادات وتقاليد وقيم المجتمع ويؤدي الدور الأساسي في تقارب الأفراد بعضهم مع بعض وفي تعميق الوحدة المصرية والكفاحية بينهم ، أما السلوك الاجتماعي العقلاني فهو ذلك السلوك المهدب الذي يخرج من منطقة العقل الظاهري ويتلائم وينسجم مع طبيعة الحياة الواقعية والموضوعية التي يعيشها الأفراد والجماعات .

ويتضح هنا أن السلوك الإنساني الملوث للبيئة يقع ضمن السلوك الاجتماعي الانفعالي أو ما يطلق عليه ماكس فيبر السلوك غير المهذب حيث يتخلص الإنسان من البقايا والفضلات في أي مكان مثل الشارع أو نهر النيل دون النظر إلى الأماكن المخصصة لذلك وبهذا السلوك غير المهذب يعمل الإنسان على تدمير البيئة مع ما يسببه ذلك من تدهور بيئي تعاني منه الأجيال الحالية والمستقبلية أو عند استخدام الإنسان للطاقات غير المتجددة بما فيها من تلوث بيئي واستنزاف لموارد البيئة بالرغم من احتوانها على طاقات متجددة غير ضارة بالبيئة أو بالإنسان ولكن يحقق الفرد حاجاته ويشبعها بالطريقة التي يراها هو بغض النظر عن ما يسببه من أضرار للآخرين وهو ما يمثل السلوك الاجتماعي الأناني .

٣ - وتنحصر تصرفات الأفراد دائما في نوعين - أفكار Motions وأفعال Actions - والأخيرة هي التي تترجم الأولى وتخرجها إلى حيز الوجود فهناك العواطف والأفكار هذا من ناحية والأفعال والحركات من ناحية أخرى إذن هناك ما يعتقده الناس وما يشعرون به حين يعيشون في جماعة وهناك ما يفعله وما يحاوله هؤلاء الناس أنفسهم وهو يعبر دون شك عما يجول بخاطرهم وعما يرغبونه ويطمحون إليه ، كما يعبر أيضا عما يتصورون أنهم قادرون على القيام به (٥٧ : ص ١٢٨) .

فعندما لا يشعر الإنسان بأهمية البيئة والمحافظة عليها وعندما لا يستقر في وجدانه وفي ضميره الاجتماعي ضرورة الحفاظ على التوازن البيئي فإن الأفعال بالتبعية لن تكون في صالح البيئة ولن يعمل لصالح الجماعة التي ينتمي إليها لأن الجماعة أيضا بعيدة عن التصرفات والأفعال والسلوكيات الأساسية والضرورية للحفاظ على البيئة .

٤ - وفي إطار نظرية هومانز الوظيفية السيكولوجية والتي تقوم على الاعتماد والتساند الوظيفي السيكولوجي في دراسة السلوك الإنساني حينما يكون نشاط الإنسان مثابا أو معاقبا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بواسطة فرد أو أكثر من فرد إنساني فإن نظريته تشتمل أيضا على السلوك الإنساني في تعامله مع البيئة الطبيعية وتحت تأثير الإثابة والعقاب .

ويرى هومانز أن الفرد يلعب دوره في نطاق ما نسميه بالنشاط والذي يشكل نموذجا للفعل الإرادي ، وأضاف هومانز المعايير واعتبرها عنصرا مهما في تفسير السلوك (٥٨ : ص ١٧٩) .

ويقوم الإنسان بأفعاله السيئة والملوثة للبيئة مع ما في ذلك من أخطار على الصحة العامة إلا أننا نجد ما يلي :

أولا : عدم وقوعه تحت طائلة القانون البيئي بدليل التلوثات التي تحدثها العانمات السياحية بنهر النيل تحت بصر الجهات المعنية والمختصة ومع ذلك لا يتم تطبيق القانون بدليل استمرارها في ضخ الملوثات المختلفة بنهر النيل الحيوي .

ثانيا : عدم استهجان الجماعة للفعل وبل استحسانه أحيانا وتقليده وإذ ما قوبل الفعل بنوع من الاستهجان فيكون ذلك على مستوى الشعور ولا يعبر عن ذلك باللفظ أو بالفعل أو بالاعتراض فلا يشعر الشخص القائم بفعل التلوث بأنه معاقب على هذا الفعل وبالتالي يستمر في سلوكه الهدام والخاطى .

ثالثا : وحتى عند تطبيق القانون فإنه يطبق بطريقة شكلية غير رادعة بدليل العدد الهائل للمحاضر الخاصة بالعانمات السياحية ومع ذلك ما زالت بعض العانمات السياحية تضخ صرفها الصحي بنهر النيل .

توصيات الدراسة :

- ١ - التعامل مع جمع القمامة بأسلوب علمي وحضاري وذلك يتم بتوعية الأهالي بوضع القمامة في أكياس مغلقة ووضعها داخل صناديق القمامة ، وعدم بقاءها في المنزل لفترة طويلة ، وعدم العبث بصناديق القمامة ، وتغطية عربات جمع القمامة للحد من انتشارها في الطرقات ، وعدم حرق القمامة داخل صناديق القمامة بأي شكل ، وعدم إلقائها من نوافذ المنازل أو من السيارات ولذلك يجب القيام بحملات توعية كبيرة تشارك فيها الجمعيات الأهلية وجميع المؤسسات المعنية بالمحافظتين وزيادة كفاءة رفع القمامة لأعلى مستوى .
- ٢ - التعامل مع نهر النيل باعتباره شريان الحياة الرئيسي لمصر والحفاظ عليه يجب أن يكون من أولويات الدولة والمواطن فلا يجب إلقاء القمامة سواء قمامة الأهالي أو الفنادق العائمة وذلك بتكثيف حملات التوعية للعاملين بالفنادق أو الأهالي وأيضا المتابعة المستمرة للفنادق العائمة .
- ٣ - عدم الترخيص للسيارات المسببة لتلوث البيئة وأيضا سحب رخص السيارات التي تتسبب بتلوث البيئة ومتابعة أحوال السيارات أولا بأول والتيسير على الأهالي للإبلاغ عن السيارات التي تبتث سمومها داخل جسد المواطن بشكل يؤدي إلى حدوث العديد من الأمراض مع قياس نسب تلوث الهواء أولا بأول .
- ٤ - التركيز على توعية الشباب حديث السن للبعد عن السجائر سواء بالإقلاع عنها أو بعدم الاقتراب منها وبيان مدى الأضرار الصحية التي تنجم عن التعرض للتدخين سواء الإيجابي أو السلبي حتى يدافع المواطن غير المدخن عن حقه في أن يعيش في بيئة نظيفة وصحية ومسانده المواطن الذي يطالب الآخرين بعدم التدخين في الأماكن المغلقة أو داخل السيارات أو غير ذلك .
- ٥ - يجب تفعيل قانون المرور عند استخدام منبه السيارة بصورة مزعجة وأيضا إتباع أسلوب مناسب للبااعة الجائلين أو بانعي اسطوانات البوتاجاز عند الإعلان عن بضاعتهم للأهالي وعدم استخدام مكبرات الصوت المزعجة في الأفراح أو

المناسبات أو في محلات الكاسيت أو المقاهي والتعامل مع مشكلة نمو ظاهرة الدراجات البخارية لما تسببه من إزعاج أو حوادث .

٦ - يجب التعامل بكل حزم حسب نص القانون في المخالفات المرورية والتي ينتج عنها الكثير من الحوادث مما يعرض بعض حياة المواطنين لخطورة بالغة سواء عدم احترام إشارات المرور أو احترام حق المشاة في عبور الشارع أو عدم السير عكس الاتجاه أو الالتزام بالسرعات المقررة حيث أن كثرة حوادث السيارات سواء السياحية أو غير السياحة يعطي انطباعا سيئا لسمعة مصر في الخارج وبالتالي التأثير في عملية التدفق السياحي .

٧ - ضرورة الحد من ظاهرة انتشار الدراجات البخارية وما يتبعه من حوادث كثيرة مع تعريض حياة المواطنين للخطر حيث أن معظم مستخدميها من الشباب صغير السن والذين يقودونها بدرجة كبيرة من التهور والرعونة مما أصبحت معه تشكل عنصرا بالغ الخطورة في الشارع المصري .

٨ - ضرورة التعامل مع ظاهرة التوك توك بصورة واقعية ومنظمة حيث أصبح وجوده أمرا واقعا ولكنه يتسبب في الكثير من حوادث السرقة والاعتصاب وغيرها من الجرائم .

٩ - تحسين البيئة الاجتماعية والأخلاقية للسائح وذلك بتوعية الأهالي والبائعين بحسن معاملة السائح وتقديم أفضل صورة للإنسان المصري المتحضر صاحب التاريخ العريق والذي لا بد وأن ينعكس بدوره على السلوكيات المختلفة للمواطن .

١٠ - ضرورة قيام شرطة السياحة بدورها في الحد من ظاهرة التسول وفي ضبط سلوك البائعين ومنع التحرش الجنسي بأي صورة وعدم مضايقة السائح سواء من البائع أو من سائقي الحنطور أو المتسولين أو غيرهم .

المراجع

- ١ - سهارجب (٢٠٠٧) : البيئة والمحميات الطبيعية في مصر والعالم العربي ،
الطبعة الأولى ، القاهرة ، دار ايجي ، مصر للطباعة والنشر .
- 2 - Yu Fei (2007) : Renewable energy from corn residues by
thermochemical conversion, ph. D., University of
Minnesota.
- 3 - Bell Jennifer (2006) : Power, Politics and pollution, the
political economy of environmentalism in Egypt, ph. D.,
New York University.
- 4 - Susmita Dasgupta and others (2008) : Environmental
economics at the world bank, Oxford University .
- 5 - Christian Schall (2008) : Pubic interest litigation
concerning environmental matters before humen rights
courts, Oxford University .
- 6 - Lin shin. Tzang (2007) : A.G.1., Science investigation into
the relationship between childhood respiratory diseases
and unhealthy Ozone level, Environmental inequity and
health disparities in the Houston area, ph. D., Texas
University .
- 7 - James L.Abbuzzese and others (2007) : Differences in K-ras
and P53 gene mutations among pancreatic adenocarcin
omas associated with regional environmental pollution,
Oxford University .

- 8 – Wakild Emily (2007) : The creation of national parks in revolutionary Mexico under president Izaaro Cardena (1934 – 1990), ph. D., the University of Arizona .
 - 9 – Misener Laura (2007) : Moving beyond economic impact, sporting events as a community development tool, ph. D., University of Alberta, Canada .
 - 10 – Mena Miguela, Monica Maniago (2007) : Exploring destination competitiveness from a social development perspective evidences from southeast Asia, ph. D., Hong Kong polytechnic university.
 - 11- Babu p. Gorge (2007) Local community's support for post tsunami recovery efforts in an agrarian village and a tourist destination a coporative analysis, Oxford University
 - 12- Jeong Seonhee (2008) : Assessing social capital and community involovement, Social network analysis for the sustainable, Amish community, University of Illinois.
 - 13- Schmind karl Anthony (2007) : Tourism and making of enclaves in Luxor Egypt, York University, Canada .
- ١٤ – محمد سعيد عبد المجيد ، وجدي شفيق عبد اللطيف (٢٠٠٥) : المدخل إلى علم الاجتماع، طنطا ، دار المصطفى للنشر والتوزيع .
- ١٥ – محمد عاطف غيث وآخرون (١٩٩٧) : مجالات علم الاجتماع المعاصر ، أسس نظرية ودراسات واقعية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية .
- 16- Sather Wagstaff ,joy Mane (2007) : Tragdies tourism and making of commen onative place ph. D., University of Illinois.

**17- Kelly Joseph (2007) : An investigation of dematerialization
planning option at tourism destination , Technical and
behavioural, Simon Fraser University, Canada .**

١٨ - محمد إسماعيل عمر (٢٠٠٢) : مقدمه في علوم البيئة ، القاهرة ، دار الكتب
العلمية للنشر والتوزيع .

١٩ - عادل محمد أنس (٢٠٠٦) : نموذج مقترح لبرنامج التدخل المهني بطريقة
تنظيم المجتمع لحماية منطقة حضرية متخلفة من التلوث والتدهور وصيانتها
ببنييا ، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية ، كلية الخدمة
الاجتماعية ، جامعة حلوان ، العدد ٢٠ ، أبريل ٢٠٠٦ .

٢٠ - وفاء ذكي إبراهيم (٢٠٠٦) : دور السياحة في التنمية الاجتماعية ، دراسة
تقويمية للقرى السياحية ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث .

٢١ - محمود عبد القوي زهران (٢٠٠٠) : الإسلام والبيئة ، علاقة الإنسان بالتنمية
البيئية في صحراء الوطن العربي ، القاهرة ، المكتبة الأكاديمية .

٢٢ - عبد العزيز محمود دويدار وآخرون (٢٠٠٠) : تلوث البيئة من منظور كيميائي
، الطبعة الأولى ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .

٢٣ - محمد السيد عامر (٢٠٠٢) : المشاركة الشعبية لحماية البيئة من منظور الخدمة
الاجتماعية ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث .

٢٤ - السيد سلامة الخميسي (٢٠٠٠) : التربية وقضايا البيئة المعاصرة ، الإسكندرية
، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر .

٢٥ - كمال حسين شلتوت (٢٠٠٢) : علم البيئة النباتية ، القاهرة ، المكتبة الأكاديمية

٢٦ - عصام توفيق فخر (٢٠٠٧) : الخدمة الاجتماعية بين الصحة العامة والبيئة ،
الطبعة الأولى ، القاهرة ، دار السحاب للنشر والتوزيع .

- 27 – Bordelais, Jean philippe V., (2007) : Environmental policy development in the Caribbean, Barbados, the Dominican Republic, and Guadeloupe, Ph. D., George Mason University .
- 28 – Dvarskas, Anthony (2007) : The role water quality in beach visitation decisions in Croatia, implication for development of the tourism industry, Ph. D., University of Maryland .
- ٢٩ – خالد عباس (٢٠٠٨) : تقييم المخاطر البيئية في منطقة الشرق الأوسط ، المؤتمر العلمي الدولي الرابع ، الجمعية المصرية للسموم البيئية ، سفاجا ، مصر .
- ٣٠ – أحمد النجار (٢٠٠٨) : المجالس القومية المتخصصة ، تقرير عن المخلفات الصناعية الخطرة .
- 31 – Tomas, Stacy Renee (2007) : The effects of selected visual cues on tourists perceptions of quality and satisfaction and on their behavioral intentions, Ph. D., Texas University .
- 32 – Phetyaroom Kullode (2006) : Application of the theory of planned behavior to select a destination after a crisis, A case study of phuket, Thailand, ph. D., Oklahoma State University .
- 33 – El Kady, Marwa (2007) : Dissolving Limitsin siwa oasis, Ph. D., york University , Canada .
- 34 – Li mimi (2007) : Modeling the travel motivation of mainland Chinese outbound tourists, Ph. D., purdue University .

٣٥ - الدليل الإحصائي (٢٠٠٨) : محافظة أسوان ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ، إدارة الإحصاء .

٣٦ - الدليل الإحصائي (٢٠٠٨) : مدينة الأقصر ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ، إدارة الإحصاء .

٣٧ - الهيئة العامة للاستعلامات (٢٠٠٨) : مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ، رئاسة مجلس الوزراء .

38 - Klotz David (2008) : Kneph, the religion of Roman thebes, Ph. D., yale University .

39 - Warzeski, Jeanne Maria (1999) : Travelersin on antique land, United States women in Egypt (1854 - 914) Ph. D., The Florida State University .

٤٠ - صفاء وهبه ، ماجد عامر (٢٠٠٥) : ورشة عمل حول الإحصاءات البيئية ، جهاز شئون البيئة ، الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاءات ، دمشق (٤ - ٨) أبريل .

٤١ - حسين العروسي (٢٠٠٤) : تلوث البيئة وملوثاتها ، الإسكندرية ، مكتبة المعارف الحديثة .

٤٢ - حسن أحمد شحاته (٢٠٠١) : تلوث البيئة ، السلوكيات الخاطئة وكيفية مواجهاتها (الطبعة الأولى) ، القاهرة ، مكتبة الدار العربية للكتاب .

43 - Francesca Dominici (2002) : Invited commen Tary, air pollution and health, what can we learn from a hierarchical approach, American journal of Epidemiology, vol. 155, No. 1.

٤٤ - وزارة البيئة (٢٠٠٨) : التقرير السنوي عن حالة البيئة في مصر لعام ٢٠٠٨ ، وأشرفت عليه الدكتور / مصطفى طلبه والدكتور / محمد القصاص .

45 – Chu Tin-chun (2006) : Comparative genomics of cyanobacteria and cyanophagu, Establishment of cyanogroup genomics knowledge base (CGKB) Ph. D., University of medicine of Dentistry of New Jersey .

٤٦ – محمد السيد ارناؤوط (١٩٩٩) : الإنسان وتلوث البيئة ، القاهرة ، الهنة المصرية العامة للكتاب .

47 – C. Belpaire and others (2008) : Pollution fingerprints in eels as models for the chemical status of rivers, Journal of marine science, Oxford Journal, Pub.

٤٨ – حسن أحمد شحاته (١٩٩٨) : التلوث البيئي فيروس العصر ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، دار النهضة العربية للطبع والنشر .

٤٩ – Travis Wagner (١٩٩٧) : البيئة من حولنا ، دليل لفهم التلوث وإثارة ، ترجمة محمد صابر ، القاهرة ، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية

٥٠ – محمد السيد ارناؤوط (١٩٩٧) : التلوث البيئي وأثره على صحة الإنسان ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية .

٥١ – حسن أحمد شحاته (٢٠٠٠) : التلوث الضوضائي وإعاقة التنمية ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، مكتبة الدار العربية للكتاب .

٥٢ – محمد إبراهيم عراقي / فاروق عبد النبي عطا الله (٢٠٠٧) : التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية ، دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية ، ورشة عمل عن السياحة السلندرية ، المعهد العالي للسياحة والفنادق بالإسكندرية .

53 – Dyero (2004) : One million people die on world's road every year, British medical journal, N. 328- 851 .

54 – Breen J. (2004) : Road Safety advocacy, British medical journal, N. 328 : 888 .

٥٥ – منظمة الصحة العالمية (٢٠٠٨) : التقرير العالمي عن الوقاية من الإصابات
الناجمة عن حوادث المرور ، جنيف .

56 – Wynn Lisa Lorraine (2003) : From the pyramids rood, An
ethnography of the idea of Egypt. Ph. D., Princeton
University.

٥٧ – إحسان محمد الحسن (٢٠٠٥) : علم الاجتماع الرياضي ، الطبعة الأولى ،
الأردن ، عمان ، دار وائل للنشر .

٥٨ – السيد محمد بدوي (٢٠٠٦) : مبادئ علم الاجتماع ، الإسكندرية ، دار المعرفة
الجامعية.

٥٩ – محمد أحمد بيومي (١٩٩٩) : علم الاجتماع وقضايا السلوك الاجتماعي ،
الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية .

ملاحق الدراسة

مقياس الملوثات البيئية في المناطق السياحية لصعيد مصر

إعداد

د. محمد نجدي سيد

أستاذ علم الاجتماع المساعد

البيانات الأولية

١ - الاسم : (اختياري)

٢ - المؤهل : متوسط () عالي ()

٣ - المهنة :

- مرشد سياحي ()

- بالفنادق الثابتة ()

- بالفنادق العائمة ()

- بانع بالمحلات السياحية ()

٤ - محل الإقامة :

- الأقصر ()

- أسوان ()

٥ - النوع :

- ذكر ()

- أنثى ()

مقياس ملوثات البيئة في المناطق السياحية بصعيد مصر

م	البيانات	نعم	لا
١	تنتشر القمامة في جميع أنحاء المدينة		
٢	تنتشر فضلات الفنادق العائمة بنهر النيل		
٣	تنتشر عوادم السيارات بصورة كبيرة وواضحة		
٤	يتم التدخين في الأماكن المغلقة		
٥	استخدام منية السيارة بصورة مزعجة		
٦	عدم احترام قاندي السيارات لإشارات المرور		
٧	استغلال البائعين للسياح		
٨	يتم إلقاء القمامة من نوافذ المنازل		
٩	إلقاء مخلفات المصانع بنهر النيل		
١٠	انتشار السيارات القديمة والملوثة بعوادم السيارات		
١١	لا يحترم المدخنون لافتات ممنوع التدخين		
١٢	تحدث الضوضاء بسبب الباعة الجائلين		
١٣	مرور المشاة رغم عدم السماح لهم بالمرور		
١٤	البيع للسائحين بأكثر من تسعيره		
١٥	عربات القمامة مكشوفة مما يعمل على نشرها		
١٦	وجود حيوانات نافقة بنهر النيل		
١٧	تستخدم السيارات أسوأ أنواع الوقود الملوث للبيئة		
١٨	يخرج السائقون بسرعة من الأماكن المغلقة بسبب التدخين		
١٩	يتحدث الناس بأصوات عالية		
٢٠	وقوف الأجانب أوقاتا طويلة عند عبور الطريق		
٢١	إلحاح مزعج بغرض البيع للسائحين		
٢٢	انتشار القمامة حول صناديق القمامة		
٢٣	غسل الأواني والملابس في النيل		
٢٤	يلبس السائقون كمائمات على أنوفهم بسبب عوادم السيارات		
٢٥	يتحدث السياح معنا عن انتشار التدخين في الأماكن المغلقة		
٢٦	أصوات الكاسيت والتلفزيون بشكل مزعج		

تابع مقياس ملوثات البيئة في المناطق السياحية بصعيد مصر

م	العيبارات	نعم	الى حد ما	لا
٢٧	تسير السيارات عكس الاتجاه			
٢٨	إلحاح سائقي الحنطور على السانحين			
٢٩	بحث الأطفال في صناديق القمامة مما يعمل على انتشارها			
٣٠	يلقي الأهالي بالقمامة داخل نهر النيل			
٣١	يلقى السياح عن انتشار عوادم السيارات بصورة غير صحية			
٣٢	يدخن البعض في عربات الأجرة في حالة وجود أطفال			
٣٣	يفضل السائح البقاء في الفندق بسبب الضوضاء			
٣٤	كثرة حوادث الطرق السريعة الداخلية لعدم الالتزام بقواعد المرور			
٣٥	التسول من الأجانب بطريقة مزعجة			
٣٦	يتم حرق القمامة داخل صناديق القمامة			
٣٧	يصور السياح بوز التلوث بالنيل			
٣٨	لا يهتم أصحاب السيارات بإصلاحها للتخفيف من عوادم السيارات			
٣٩	هناك سلبية من المواطنين في مواجهة المدخنين			
٤٠	يطلق السياح أذاتهم بأدوات معينة بسبب الضوضاء			
٤١	السرعة الزائدة للسيارات المختلفة			
٤٢	تعرض بعض الأجانب لحوادث سرقات			
٤٣	يصور السياح الأطفال عند بحثهم في صناديق القمامة			
٤٤	يلقى السياح على سلوكيات العاملين بالفنادق العائمة والملوثة لنهر النيل			
٤٥	يتحدث السائحون معنا عن انتشار عوادم السيارات			
٤٦	يتم إلقاء أعقاب السجائر بنهر النيل			
٤٧	أصوات الموتوسيكلات انتشرت بصورة مزعجة			
٤٨	يلقى السياح عن زيادة حوادث السيارات السياحية			
٤٩	تتعرض السائحات للتحرش الجنسي			
٥٠	يتحدث السياح عن انتشار القمامة بصورة كبيرة			
٥١	يلقى السياح على وجود حشائش كثيرة بالنيل			

تابع مقياس ملوثات البيئة في المناطق السياحية بصعيد مصر

رقم	السيارات	نعم	الى حد ما	لا
٥٢	يجب إيقاف السيارات المسببة للتلوث			
٥٣	يكثر المدخنون من ذوي السن الصغيرة			
٥٤	يستخدم بانعي الاسطوانات طريقة مزعجة لتنبيه الناس			
٥٥	ملاحظة السياح كثرة رجال المرور في الشارع مع عدم احترام قواعد المرور			
٥٦	تعرض السانحين لحالات من النصب			

